جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار

دور المنطقة الثانية من الولاية الرابعة التاريخية من خلال مجاهديها (1954م-1962م)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين:

رشيدة شرقي

عيشة شعثان

- تحت إشراف :

د/ إيمان بوذراع

السنة الجامعية:1444-1443ه / 2022-2023م

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار

دور المنطقة الثانية من الولاية الرابعة التاريخية من خلال مجاهديها (1954م-1962م)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين:

رشيدة شرقي

عيشة شعثان

- تحت إشراف :

د/ إيمان بوذراع

تاريخ المناقشة 06 / 06 / 2023

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د- زناتي عامر	رئيسا	زيان عاشور
د: بوذراع إيمان	مشرفا ومقرار	زيان عاشور
د:يوسفي الطيب	ممتحنا	زيان عاشور

السنة الجامعية:1443-1444ه / 2022-2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته الصالحات

نشكر الله عزوجل أولا الذي ألهمنا الصبر على إتمام هذه المذكرة ومن باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم.

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتقدم بتحيتي تقدير وعرفان إلى أستاذتنا المشرفة الأستاذة الدكتورة "ايمان بوذراع" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها العلمية وإسرارها على إخراج هذا العمل في أحسن صورة فلها منا جزيل الشكر على كل ما قدمته من جهد في سبيل إنجاز هذا البحث المتواضع.

"جزاها الله كل خير"

والشكر موصول إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة زيان عاشور بالجلفة وإلى كل الزملاء والزميلات، وكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

لكل هؤلاء نقول لهم شكرا جزيلا

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصى فضائلهما

إلى والدي العزيزين

إلى أبي المحترم جدا رحماني

الأم الفاضلة التي تغمرني دائما بحنانها الفياض خيرة

إلى جدي: قعمورة عبد القادر وكل أخوالي وخالتي

إلى زوجي العزيز وكل عائلتي

إلى كل الزملاء إلى كل طلبة الدفعة وكل أفراد عائلتي والأرض المطهرة.

أهدي هذا العمل

عيشة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حكمتي .....وعلمي

إلى أدبي .....وحلمي

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله

إلى سندي وقوتي وملاذي

"أمي وأبي الغاليين امباركة/عامر"

إلى من هم أقرب إلى من روحي، إلى من شاركني حضن الأم وبهم أستمد

عزتي واصراري

"إخوتي"

إلى التي شجعتني لإكمال مسيرتي أختي الغالية وسندي في الحياة "بختة"

إلى أبناء إخوتي وقرة عيني "هيام أريج الجنة" و "أمين"

إلى كافة الأهل والأصدقاء، إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

رشيدة

قائمة المختصرات

رمز	معنى
م و م	المنظمة الوطنية للمجاهدين
مج	مجلة اول نوفمبر
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
ت ق	تقديم
ع	عدد
د ط	دون طبعة
م	مجلد
هـ	هجري
M N A	الحركة الميصالية
L O S	المنظمة الخاصة (السرية)
FFS	جبهة القوى الاشتراكية

مقدمة

مقدمة

تعد الثورة الجزائرية أحد أعمدة التاريخ المعاصر ونموذجا رائعا من الحروب الثورية فقد رسمت صورة خالدة من البطولات والتضحيات الفريدة من نوعها من نضال الأمم، من بين هذه التضحيات والبطولات أخذنا في موضوعنا هذا نماذج لشهادات حية لمجاهدي المنطقة الثانية، ودورها في الثورة التحريرية (1954-1962) والتي تعتبر المنطقة التابعة للولاية الرابعة التي كان لها دور جد هام فيها من خلال شجاعة مجاهديها، وكذا الموقع الجغرافي للمنطقة.

كما أخذنا في موضوعنا هذا جزئية هامة ألا وهي الحركات المناوئة أو المضادة للثورة في المنطقة الثانية، وكشف الجانب السلبي لها والمتشكل في الصراعات التي كانت بين الجزائريين، وتواطئ البعض منهم في التعامل مع فرنسا ضد إخوانهم وأبناء وطنهم.

أسباب اختيار الموضوع

أ- **الأسباب الموضوعية**

-التعرف على التضحيات التي قدمها أجدادنا من المجاهدين.

-التعرف على المجاهدين الذين هضم حقهم في التاريخ رغم بطولاتهم.

ب- **الأسباب الذاتية**

-كان اختيارنا للموضوع بدافع ذاتي، ورغبة دفينة وجامحة للتعريف بالمنطقة الثانية وإيصال صوت مجاهديها.

- الرغبة في استنطاق الشهادات التاريخية الحية، المكتوبة منها والشفوية.

- الميل إلى هذا النوع من الدراسات (المحلي).

إشكالية البحث

إن المراد من هذا العمل هو التعريف بدور المنطقة الثانية في الثورة التحريرية من خلال شهادات حية (1954-1962) وعليه نصيغ الإشكالية على النحو الاتي:

إلى أي مدى لعبت الولاية الرابعة دورا في الثورة التحريرية من خلال شهادات مجاهديها؟

منهجية البحث

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي:

1-المنهج الوصفي: وهو منهج البحث الأساسي لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث وسرد الوقائع حسب المصادر، والمراجع التي اعتمدنا عليها.

2-المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل بعض الأحداث التاريخية، وتوظيف جداول وخرائط وتحليلها.

3-المنهج الاستقرائي: من خلال عرض صور تاريخية واستقرائها.

حدود البحث

يدور موضوع هذا البحث حول دور المنطقة الثانية في الثورة التحريرية من خلال شهادات حية ما بين (1954-1962) خلال الفترة التاريخية المدروسة.

الخطة المعتمدة في الدراسة

قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول كل فصل يندرج تحته عدة مباحث وعناصر.

الفصل الأول: دراسة تاريخية للولاية الرابعة قسمنا هذا الفصل إلى عدة مباحث وعناصر أهمها دراسة جغرافية وطبيعية، أما المبحث الثاني خصصناه للدراسة السياسية والعسكرية حول المنطقة، والمبحث الثالث تناولنا فيه دراسة اجتماعية واقتصادية، والمبحث الرابع دراسة ثقافية

ودينية سلطنا الضوء على أساليب فرنسا في محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي ونشر الجهل والأمية.

الفصل الثاني: دراسة تاريخية للمنطقة الثانية وقسمنا هذا الفصل إلى عدة مباحث وعناصر أهمها: المبحث الأول الموسوم بعنوان الموقع الجغرافي والطبيعي للمنطقة، أما المبحث الثاني النشاط السياسي والعسكري للمنطقة، وكذلك التنظيم الإداري الفرنسي، والمبحث الرابع تحت عنوان الحركات المناوئة في المنطقة، وتطرقنا فيها لحركة الشريف بن سعيدي من بداية نشأتها إلى غاية استسلامه.

الفصل الثالث: وكان بعنوان شهادات بعض مجاهدي المنطقة محل الدراسة، تناولنا فيه سيرة وحياة بعض المجاهدين منهم لخضر بورقعة، ومجاهدين مغمورين تم التعريف بهم أمثال بوشهير سديرة، تيتان بلقاسم، والمجاهد يحياوي علي.

وقد اعتمدنا في هذا العمل على مصادر ومراجع ودراسات الأكاديمية أهمها:

المصادر

-لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة.

-محمد تقية: جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة

دراسات أكاديمية

-أمحمد بوحموم: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956-1962) مذكرة نيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر.

-نظيرة شتوان: الثورة التحريرية من (1954-1962) الولاية الرابعة أنموذجا أطروحة دكتوراه جامعة تلمسان.

المراجع

-مؤلف جماعي: سلسلة منشورات مخبر الدراسات المتوسطة عبر العصور جامعة يحي فارس.

-الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) دراسة في السياسة والممارسات.

صعوبات الدراسة

-قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن منطقة المدية.

-تخوف مجاهدي المنطقة من الإفصاح عن بعض ثنايا الأحداث والوقائع.

الفصل الأول

دراسة تاريخية للولاية الرابعة

المبحث الأول: الجانب الجغرافي والطبيعي

المبحث الثاني: الجانب السياسي والعسكري

المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي والاقتصادي

المبحث الرابع: الجانب الثقافي والديني

مقدمة الفصل

تعد المنطقة الرابعة من أهم مناطق الجزائر ذلك لموقعها الاستراتيجي وأهميتها الجغرافية والطبيعية وباعتبارها محور دراستنا خصصنا هذا الفصل لدراستها جغرافيا وطبيعيا، حتى نوضح مدى أهمية موقعها في تسلسل الأحداث والوقائع التاريخية، كما أولينا اهتماما بالجانب السياسي والعسكري لأهميتها وارتباطها الوثيق بموضوع الدراسة، كما سلطنا الضوء على الجانب الاجتماعي والاقتصادي وذلك لما عاناه سكان المنطقة جراء السياسة الاستعمارية من ظلم واستبداد وقهر وبطالة وتدني المستوى المعيشي وغيرها، كما تطرقنا إلى الجانب الثقافي والديني، لأنهما كانا الحافز والدافع الأكبر للجهاد، خاصة بعدما تعرضت له المقدسات الإسلامية في المنطقة من تطاول وتدنيس من قبل المستعمر الفرنسي، هذا الى جانب هدفه في طمس معالم الهوية العربية الإسلامية، ومحاربة الزوايا وشيوخها.

المبحث الأول: الجانب الجغرافي والطبيعي

قرر قادة الثورة تقسيم التراب الجزائري إلى خمسة أجزاء، وفقا للتقسيم الذي اعتمدته المنظمة الخاصة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، فانبثقت عنه مقاطعات مقسمة بدورها إلى مناطق ونواحي، وبعد مؤتمر الصومام تحولت التسمية إلى ولايات، ومنها جاءت تسمية الولاية الرابعة.

1/ الموقع الفلكي والجغرافي

أ/ الموقع الفلكي: تقع الولاية الرابعة فلكيا فهي تقع بين درجتي عرض 34.53 و 36.4 شمالا وبين خطي طول 4.2 ,1.9 شرقا[1].

ب/ الموقع الجغرافي: تشمل الولاية الرابعة الساحل وسهل متيجة، وجبال الأطلس البليدي، والتيطري وزكار، والظهرة، وسهول الشلف، وجبال الونشريس، وسهل سرسو، وجبال الزبربر، وبوزقزة. ولقد سبق لهذه الناحية من الوطن أن لعبت دورا هاما خلال مقاومة الأمير عبد القادر، والجدير بالذكر أن المدية وملیانة كانتا عاصمتي الأمير عبد القادر[2] . يحدها من الشرق الولاية الثالثة ومن الغرب الولاية الخامسة ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله نحو 240 كلم.[3]

تمتد جغرافيا من البحر المتوسط من زموري شرقا إلى ما بعد تنس غربا، ومن البحر في اتجاه العمق باتجاه الجنوب حيث تصل إلى لاروكيت عين وسارة [4].

قد أدرك العدو قيمتها الاستراتيجية وموقعها من وجود موانئه ومطاراته ومراكز تموينه وتجمع قواته المختلفة، وبنوكه واحتياطهم من المحتلين بأملاكهم ومؤسساتهم، لذلك أحكم

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية (الولاية الرابعة)، التقرير السياسي، ج 1، الفترة ما بين 1959م إلى نهاية 1962م، ص: 3.

[2] أمحمد بوحموم: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956م – 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ الثورة الجزائرية جامعة الجزائر، 2004–2005م، ص: 13.

[3] المرجع نفسه، ص: 17.

[4] أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة يومي 24، 25أفريل 2005م، منشورات وزارة المجاهدين، ط 1، الجزائر، 2007م. ص: 215.

قبضته عليها وأولاها اهتماما عسكريا كبيرا[1]. ويعود هذا الاهتمام نظرا للخصائص الطبيعية التي تتميز بها الولاية والمتمثلة في:

2/ التضاريس

تنوعت التضاريس بالولاية الرابعة مما جعلها قبلة للمستوطنين من جهة ومن جهة أخرى ساعدت المجاهدين على التحرك بسهولة في كل التوجهات لضرب أماكن العدو.

2-1-السهول: وأهمها:

أ- **سهل متيجة:** والذي قدرت مساحته 130 ألف هكتارا، ويحتوي على تربة خصبة يمتد على طول 150 كلم، وعرض 50 كلم، محصور بين الأطلس البليدي من الجنوب والبحر المتوسط، وجبل بوزريعة من الشمال.

ب- **سهل الشلف:** يمتد من الشرق إلى الغرب على مسافة 180 كلم، يغلب على تربته الطابع الفيضي لوجود وادي الشلف وروافده ومنها (وادي الفضة، وادي رهيو، وادي مينا)

وهذا ما أكسب تربته التنوع المعدني، وكذا إمكانية الري مما جعله يحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد سهل متيجة.

ج- **سهل غريب:** يعد امتدادا لسهل الشلف، ويوجد به أحد أقدم السدود، وهو سد غريب بالإضافة إلى سهل بني سليمان، وغيرها من السهول الأخرى، هذا ما جعله عرضة لأطماع المستوطنين. [2]

2-2- الأودية: تتمتع الولاية الرابعة بالعديد من الأودية أهمها:

أ-**وادي الشلف:** هو أكبر واد في الجزائر، نتيجة امتداده الأفقي على مسافة 200 كلم، كما أنه يتغذى على عدة روافد، ومحاط بسلسلتي الظهرة والونشريس التي تزوده بمياه الأمطار والثلوج، وقد أستخدم كمعلم طبيعي في تقسيم المنطقة الثالثة إلى منطقتين ثالثة ورابعة تجنبا لقطع الطريق الرابط بين الجزائر ووهران، كما أستخدم كممر لتنقل المجاهدين في منطقة الشلف.

[1] لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تق الفريق سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 8 ماي 2000م، ص: 13.

[2] امحمد بوحموم، المرجع السابق، ص: 14.

ب- وادي يسر: ينبع من مرتفعات التيطري مرورا بتابلاط وباليسترو ثم نواحي بومرداس والذي يعد الحصن الطبيعي الثاني بعد الجبال، ونظرا لطابعه المورفولوجي وكثافة الغطاء النباتي على سفوح المنحدرات المؤدية إلى الوادي، وبالأخص نواحي وادي المالح وباليسترو التي أصبحت تعرف بين سنتي 1956م و1960م بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة وتعد إحدى القلاع الحصينة بالولاية ونقاط عبور بين الولايتين الثالثة والرابعة.

ج- **وادي حمام ملوان:** ينبع من مرتفعات بني مصرة، ويصب في البحر بالقرب من الحراش، ويفصل المنطقتين الأولى والثانية ،كما تعلو سفوح جباله إحدى معاقل الثوار الذين يقومون بالعمليات في متيجة ،ثم يتحصنون بنواحي بني مصرة ،أو يتنقلون نحو العيساوية ووادي الآخرة، ووادي المالح، وهو بذلك ملجأ لمجاهدي الولاية الرابعة[1].

د -**وادي شفة:** يربط بين البليدة والمدية، يمر به الطريق الوطني الفاصل بين جبال الشريعة من الشرق وجبال تمزقيدة من الغرب، ونظرا لصعوبة المسالك الموجودة على سفوح الجبلين وكثافة الغطاء النباتي، والاستخدام المكثف للجيوش الفرنسية بطريق وادي شفة الرابط بين الشمال والجنوب فإن وحدات جيش التحرير الوطني، وتفننت في وضع الكمائن، والقيام بالمعارك، والاشتباكات للحصول على الأسلحة من العدو، وإبعاده من الأماكن الداخلية التي يتحصن فيها، أي نقل الخوف إلى المستعمر في حد ذاته وجعله يحرص على تأمين شبكة طرقه ومصالحه [2].

[1] امحمد بوحموم، المرجع السابق، ص: 16.

[2] المرجع نفسه، ص: 16.

المبحث الثاني: الجانب السياسي والعسكري

1/ التقسيم الإداري للولاية الرابعة

عرفت الولاية الرابعة تقسيم إداري شمل في البداية ثلاث مناطق، لتصبح في سنة 1960م خمسة مناطق وهي كالآتي:

1-1- المنطقة الأولى: وتشمل شرق متيجة والأطلس البليدي، ومن أهم مرتفعاتها نذكر:

- تابلاط وتمزقيدة التي يفوق ارتفاعها 1100متر.

- مرتفعات زيمة يبلغ ارتفاعها حوالي 1032متر.

- مرتفعات بوزقزة يبلغ ارتفاعها 995 متر.

- مرتفعات الزبربر التي لا يقل ارتفاعها عن 800 متر.[1]

من أهم أوديتها وادي الحراش غرب المنطقة ووادي المالح في جنوبها وادي بوحمود بالأخضرية، ووادي يسر شرقها، وتوجد بهذه المنطقة المدن التالية: الأربعاء، خميس الخشنة ،بوقرة شرق متيجة، وتابلاط، وخلفون، والزرارة، وجبال سيدي يحيى، وأولاد سيدي سليمان باليسترو، وبودواو.[2]

1-2- المنطقة الثانية: هي الأكبر مساحة بسبب إقليمها وأراضيها التي تم توسيعها عن طريق إضافة جزء من الولاية السادسة، تمتد من سيدي فرج من الشمال إلى قصر الشلالة جنوبا، تدير تقريبا كل متيجة بأكملها (البليدة، موزاية، العفرون، الأطلس البليدي المركزي) غطاؤها النباتي كثيف، جبالها يفوق ارتفاعها 1600 متر وهي (تمزقيدة، الشريعة) مجملها تنتمي إلى جبال التيطري جنوب المدية ذات غطاء نباتي كثيف وبها القليل من المنحدرات،

[1] نظيرة شتوان، الثورة التحريرية من 1954م – 1962م الولاية الرابعة انموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2007م – 2008م، ص: 28.

[2] عائشة حسيني، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة من 1954 إلى 1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2001-2002، ص: 10.

ولكن لا يفوق ارتفاعها 1000 متر وصولا إلى السهول ما قبل الصحراء الممتدة من قصر البخاري إلى الشهبونية، عين وسارة، وقصر الشلالة جنوبا.

تشمل المدن التالية (المدية، البرواقية، قصرالبخاري، قصرالشلالة)، و قد عملت جبهة التحرير الوطني على التكثيف من نشاطها بالمناطق الجبلية منها واعتمدت على أفواج مصغرة لإسناد العمليات الفدائية في المدن ،وبعث النشاط الثوري في الأوساط الشعبية[1].

1-3- المنطقة الثالثة:[2] تضم الضفة الغربية لسهول الشلف وسلسلة جبال الونشريس الشرقي وجزء من سهل سرسو.

يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط على طول الشريط الساحلي الممتد من شرشال، ومن الجنوب الولاية السادسة وشرقا وادي جر وحمام ريغة، أما من الغرب فيحدها كل من بوقاد ير ونواحي تيارت.[3]

1-4- المنطقة الرابعة: تم إنشاء المنطقة الرابعة في مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة ،وهذا بعد قضية بن سعيدي،[4] وتشكلت ما بين 1957م - 1958م، وتضم الجزء الشرقي لسلسلة جبال الظهرة شمالا إلى جبال مدينة التنس، شرشال، مليانة، حيث يتجاوز ارتفاع جبالها 1500 متر كجبال زكار، فيما يتراوح الباقي بين 1100 و 1400 متر كجبال سبته وتشته، وبمعاد، أما الجزء الغربي من سهل متيجة فيضم مارنقو (حجوط) والضفة الغربية من سهل الشلف، و بعض المدن مثل دبوري (عين الدفلى)، ووادي رونية من أهم مدنها: قورايا شرشال، تيبازة، حجوط، مليانة، والخميس، تتميز أغلب أراضيها بتضاريس جبلية وعرة المسالك، بها الكثير من نقاط ومراكز العدو لضمان المراقبة المستمرة والدائمة لتحركات جيش التحرير الوطني، ورغم هذه التضاريس الوعرة وخطورتها فإنّ جيش التحرير عمل منذ انطلاق الثورة على نشر وتمركز قواته وهياكله السياسية بها.[5]

---

[1] محمد تقية، جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة، طبعة القصبة، الجزائر العاصمة، 2000، ص: 14.

[2] أم الخير فرطاس، نادية سايج: الثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة 1954-1962 من خلال الشهادات الحية لمجاهدي المنطقة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2015-2016 ص: 12.

[3] امحمد بوحموم، المرجع السابق، ص: 67.

[4] قضية شريف بن سعيدي، سنتطرق إليها لاحقا في الفصل الثاني.

[5] محمد تقية، المصدر السابق، ص: 15.

1-5 - المنطقة الخامسة: كانت تسمى بالمنطقة الأولى من الولاية السادسة تشمل هذه المنطقة كل من جبل ديرة، جبل، الكاف الأخضر، وتضم عدد من المدن أهمها قصر البخاري، سور الغزلان، بوقعدون، سيدي عيسى، الشهبونية، العذاورة، تميّزت بعدم الإستقرار حيث شهدت عدة تغيرات في الجانب الهيكلي بسبب استشهاد قائديها علي ملاح وسي الحواس ،مما دفع بالعقيد بوقارة إلى التدخل وتم إلحاقها بالولاية الرابعة، وتمثل في نفس الوقت منطقة همزة وصل بين خمس ولايات(الرابعة، الخامسة، السادسة، الثالثة) مما مكنها أن تصبح عبور مجاهدي الولايات السابقة الذكر [1].

يحدها جنوبا الأطلس البليدي من وادي سيدي موسى إلى وادي حمام ملوان، وغربا وادي سيدي موسى إلى الطريق الوطني الجزائر، وهران إلى وادي مزفران، وشرقا وادي الحراش، تشمل جزءا من متيجة الناحية الأولى تضم الجزائر الكبرى، والناحية الثانية ثم جزء من الساحل وجزء من متيجة وكل ناحية والمنطقة السادسة والساحل، وقد قسمت إلى ناحيتين:

من هاتين الناحيتين تضم ثلاثة أقسام والخريطة الموالية المعنونة : بتقسيم المناطق التاريخية للولاية الرابعة[2]، **(ينظر إلى الملحق رقم : 01)**

2/ الخصائص البشرية

نظرا للموقع الاستراتيجي المميز للولاية الرابعة جعلها عرضة للمستوطنين الذين أصبحوا يتحكمون في اتخاذ القرارات السياسية، والعسكرية، إضافة إلى وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي هذا ما دفع بالاحتلال الفرنسي إلى تركيز جل قواته بها، وتشجيع الهجرة الاستيطانية بالولاية قصد تكوين قاعدة ديموغرافية، تكون دعما للقوات العسكرية الفرنسية التي ستسيطر على الجزائر[3]، وقد بلغ عدد المستوطنين بالولاية حوالي 60 أي بمعدل 727 ألف أوروبي، فمجموع المستوطنين قد بلغ 46 بالمئة من مجموع مستوطني الجزائر في الولاية الرابعة أي ما يعادل 727 ألف أوروبي، إضافة إلى ذلك نجد أنّ العديد من العائلات الجزائرية أقبلت على

---

[1] أحلام شعلان، الثورة في الولاية الرابعة من خلال كتابات محمد تقية مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة المدية 2015-2016، ص: 12.

[2] أم الخير فرطاس، نادية سايح: مرجع سابق، ص: 14.

[3] نجاة بوشريط، طلبة الولاية الرابعة ودورهم في الثورة التحريرية 1956م - 1962م، ثانوية ابن شنب أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المدية، 2015م-2016م، ص: 14.

من كل الولايات لتستقر بالأحياء الشعبية في الجزائر العاصمة، وضواحيها هروبا من الفقر والحرمان، لذلك نجد أنها تميزت بتمازج اجتماعي أو خليط للجزائريين القادمين من مختلف المناطق من الشرق، والغرب، والقبائل، وقد تميزت الحركة الاستيطانية في الجزائر بشكل عام وفي الولاية الرابعة بشكل خاص بما يلي: أخذت الطابع الرسمي والمنظم، حيث عمدت الإدارة الفرنسية إلى تشجيع الحركة الاستيطانية قصد بناء القاعدة الديموغرافية التي تعد سندا للقوة العسكرية التي تسيطر على الجزائر، وقد سخرت له مختلف الإمكانيات المادية والبشرية لإنجاحها، كما أخذت هذه الحركة الاستيطانية الطابع الأوروبي، حيث فتح مجال الاستيطان لمختلف الجنسيات الأوروبية كما ساهم فيها الجيش بدور كبير ويتمثل دوره في نزع الأراضي الخصبة من الجزائريين والمساهمة في بناء المستوطنات ونقل الوافدين الجدد إلى أماكن إقامتهم.[1]

3/ الخصائص العسكرية

نظرا لأهمية المنطقة (الولاية الرابعة)، وموقعها الاستراتيجي المتميز وامتلاكها أراضي خصبة، هذا ما جعلها محط أنظار القوات الفرنسية، من بين الخصائص العسكرية:

*وجود المقر العام للفرنسيين بالجزائر، وتركز حوالي 200 ألف أوروبي بمدن الوسط وامتلاكها لأخصب الأراضي.

* تواجد العديد من المطارات بها والتي استغلتها فرنسا لخدمة مصالحها من بينها:

– مطار عين وسارة والذي يمثل دورا كبيرا في تأمين حركة القوافل العسكرية المتنقلة بين الشمال والجنوب.

– مطار الدار البيضاء: أستغل للأغراض العسكرية والمدنية، وتقديم الدعم المادي للمطارات.

– مطار بئر غبالو: أستخدم لنقل المواطنين ووحدات جيش التحرير الوطني.

[1] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954م–1958م دراسة في السياسة والممارسات، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009م، ص، ص: 42 ،43.

– مطار بوفاريك: أستخدم لنقل الجيوش إلى ساحات القتال، واستخدامات الطائرات المقنبلة فيه، وطائرات أخرى لضرب المناطق المشكوك فيها.[1]

4/ الخصائص السياسية:

تكتسي الولاية الرابعة جملة من الخصائص السياسية مما جعلها منطقة

إستراتيجية هامة بالنسبة لفرنسا وتتمثل فيما يلي:

* وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي مما جعل الفرنسيين يولونها اهتماما خاصا *تمركز القيادات العسكرية للمحتل بها، والتي عملت على ضرب الثورة و إذلال الشعب[2].

* وجود الجاليات الأجنبية في مدينة الجزائر (البليدة، شرشال، سهل متيجة)، والذين دخلوا إلى الجزائر في إطار مشروع الاستيطان، الأمر الذي دفع بالسلطات الفرنسية بالجزائر ـــ إلى توفير الحماية لهم وتحريضهم في بعض الأحيان ضد الجزائريين، وكانت فرنسا تهدف من وراء هذه السياسة إلى استمالة حلفائها على حساب الشعب الجزائري، وتواجد شبكة المراسلين الصحافيين ورجال الإعلام لتغطية الأحداث في مختلف جهات الوطن خصوصا العاصمة، وعملت السلطات الفرنسية على تقييد حرياتهم حتى لا يطلعوا على جرائمها في حق الجزائريين ونشرها للرأي العام الفرنسي [3].

لقد عقدت العديد من الاجتماعات بالجزائر العاصمة من أجل التوصل إلى حل لتجاوز الأزمة، وعقد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل أول اجتماع في أفريل 1954م بالجزائر العاصمة، واتفقوا على تبني الخيار العسكري والتحضير للعمل المسلح [4].

بعدها عقد اجتماع آخر في جوان 1954م بمنزل إلياس دريش بحي المدنية (سالمبي حاليا) وقد عين مصطفى بن بولعيد رئيسا للاجتماع، وتم فيه تناول أسباب الفشل الذي آلت

[1] حسينة تراس، فاطمة الزهراء العيساوي الصحة في الولاية الرابعة، الدكتور يحيى فارس أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المدية، 2016م – 2017م، ص: 13،14.

[2] حسينة تراس، فاطمة الزهراء العيساوي، المرجع السابق، ص: 15.

[3] المرجع نفسه، ص: 16.

[4] مجلة أول نوفمبر، العدد 4 ،5، الجزائر، 01 جانفي1970م، ص: 7.

إليه اللجنة الثورية للوحدة والعمل [1]وقد ختم محمد بوضياف قوله بما يلي: (لم يبق لنا حل سوى القيام بالثورة)[2]، وقد اتفقوا في هذا الاجتماع على النقاط التالية :

والتحضير للعمل العسكري ومن بين هذه الاجتماعات نذكر:

-اتخاذ القرار بإعلان الثورة.

-كيفية إعلان الثورة.

-تحديد أهداف الثورة[3].

قد اتضح من المناقشات التي طرأت داخل هذا الاجتماع أن هناك موقفين: الأول يفضل أفراده التريث قبل إعلان الثورة المسلحة، لأن الوقت لم يحن بعد، والثاني يرى أصحابه التعجيل بالثورة لتجاوز الأزمة التي يعيشها الحزب ليختم الاجتماع باتخاذ القرارات التالية:

- إعلان الثورة المسلحة كسبيل وحيد لتحرير الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية [4].

بعـد المناقشات التي توصلت إليها مجموعة 22 تقررت وحدة القاعدة والعمـل اللامحدود والمستمر حتى النصر، ثم تم انتخاب لجنة من خمسة أعضاء لتضم عضو سادس فيما بعد، وهم على التوالي: مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، ديدوش مراد، رابح بيطاط، وبعد ثلاثة أشهر من الاجتماع عقدت لجنة الستة اجتماعات سرية بقصر مراد رايس (زموري العربي)، ثم أصبحت تسعة أعضاء بعد انضمام جماعة القاهرة التي أسندت لها مهمة الدعاية للثورة في الخارج وتزويدها بالسلاح. [5]

---

[1]اللجنة الثورية للوحدة والعمل: تعتبر بمثابة حركة حيادية بين جناحي حزب انتصار الحريات الديمقراطية هدفها إعادة الوحدة إلى الحزب، ونبذ الخلافات بين جناح المصاليين والمركزيين. للمزيد ينظر: عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1 دط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص: 187.

[2]زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، ط 1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص: 9.

[3]غالي غربي، المرجع السابق، ص: 83.

[4]المرجع نفسه، ص: 84.

[5] مج الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد الاول، 1415هـ - 1994م ، ص: 36.

وفي شهر سبتمبر عقدت لجنة الستة عددا من الاجتماعات وتوصلوا في هذا الاجتماع إلى الشروع في الثورة ثم التنظيم من أجل تجاوز الخلافات وخلق جو مناسب لتنظيم الثورة .[1] بعدها عقد اجتماع آخر بمنزل بوكشودة مراد في 10 أكتوبر 1954م بحي لابوانت بيسكاد غرب مدينة الجزائر، وتقرر في هذا الاجتماع ما يلي:

- المنطقة الأولى (الأوراس) برئاسة مصطفى بن بولعيد.
- المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بقيادة ديدوش مراد.
- المنطقة الثالثة (القبائل الكبرى) بزعامة كريم بلقاسم.
- المنطقة الرابعة (الوسط) يترأسها رابح بيطاط.
- المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) بقيادة محمد العربي بن مهيدي.
- تعيين منسق بين المناطق، وبين الداخل والخارج وهو محمد بوضياف.
- اختيار اسم للتنظيم الجديد الذي سيعوض اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وقد اقترح بعضهم اسم جبهة الاستقلال الوطني غير أن مصطفى بن بولعيد قال: (أفضل التحرير على الاستقلال) وسميت بجبهة التحرير الوطني والمدعمة بجيش التحرير الوطني.

-الاتفاق على إعداد بيان سياسي، والمتمثل في بيان أول نوفمبر، والذي يتزامن توزيعه مع العمليات العسكرية الأولى من أجل التعريف بالثورة، والخروج بها، من السرية إلى العلن وشرح أهدافها بوضوح.

- تحديد تاريخ إعلان الثورة ،وهو يوم 1 نوفمبر 1954م تيمنا بميلاد الرسول محمد عليه الصلاة والسلام.[2]

بالموازاة مع هذه الاجتماعات عقدت اجتماعات أخرى في مختلف مناطق الولاية الرابعة من بينها الاجتماع الذي عقد في وادي بوشمعلة في شهر أفريل 1954م، والذي حضره ديدوش مراد، بوشعيب، سويداني، عمر أوعمران، بوعلام قانون، صالح زعموم، كريتلي مختار[3]، وتم

---

[1] الغالي غربي، المرجع السابق، ص: 85.

[2] أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، د ط، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010م، ص، ص: 93-96.

[3] **كريتلي مختار**: جند إجباريا سنة 1942 وأرسل للغرب، انتخرط في حزب الشعب، 1945م وعيّن مسؤولا عن ناحية الصومعة عندما تكونت اللجنة الثورية للوحدة والعمل مد لها يد المساعدة ونظم عدة اجتماعات منها اجتماع 8 مارس 1945م بمنزل لحول حسين بالجزائر العاصمة، استشهد في 18 أوت 1958م، نجاة بوشريط، المرجع السابق، ص: 23.

فيه دراسة الوثائق الخاصة بصناعة المتفجرات، وكيفية الحصول على المواد اللازمة، وفي شهر جوان 1954م عقد اجتماع بالقصبة تقرر فيه جعل منطقة القبائل منطقة مستقلة عن الولاية الرابعة تحت قيادة عمر أوعمران، وكريم بلقاسم، وفي دشرة شرابت ببومرداس عقد اجتماع داخل مسجدها حث فيه المناضلين على ضرورة القيام بالثورة، وفي شهر جويلية التقى مناضلوا المنظمة الخاصة بمنزل صبحي محمد في دشرة أولاد حناش لتوزيع المهام، فكلف عبديش محفوظ بالسياسة وقالمي محمد بالتنظيم العسكري.[1]

كما تم عقد اجتماعات أخرى على مستوى العاصمة بحسين داي عند الزاوي وفي القبة عند قصاب النذير وعثمان بلوزداد، وفي دار قاسمية عبد القادر في لارودات تحت إشراف الزبير بوعجاج.[2]

في شهر جويلية 1954م عقد اجتماع الخرايسية بحوش المناضل بشير الجهيم بالقرب من الواد الفاصل بين بلديتي الخرايسية و بابا حسن ،وقد ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد بحضور كل من ديدوش مراد ،والعربي بن مهيدي، وعبد الحفيظ بوصوف، ورابح بيطاط، ومحمد مرزوقي، وقد اختيرت منطقة الخرايسية لعدّة اعتبارات منها الدور النضالي الذي لعبته عائلة الجهيم وعلى رأسها الوالد المناضل بشير الجهيم الذي كان على اتصال مع مجموعة 22 و شجعهم على عقد الاجتماع بينهم رغم الأخطار المحدقة بأفراد العائلة ويعد هذا الاجتماع بمثابة مؤتمر تحضيري للثورة بالنظر إلى الإطارات ثلاث المشاركة فيه وطبيعة الأعمال المنجزة .[3]

– الطابع الجغرافي للمكان الذي تم فيه اللقاء الموجود بالقرب من وادي صغير محاط بغطاء نباتي كثيف ويربط بلدتي الخرايسية وبابا حسن مرورا بالسحاولة ثم وادي الكرمة، وهذا ما يسهل قدوم المناضلين من نواحي بئر خادم، الحراش، بئر توتة أو القادمين بواسطة السكة الحديدية عبر محطة بابا علي، حيث يعتبر منطقة عبور لكل مجاهد يدخل العاصمة أو يخرج منها، بالإضافة إلى كون المنطقة التي تم بها اللقاء محاطة بالمستوطنين، مما يستبعد الشك بوجود جيش التحرير بهما، زد على ذلك قرب منطقة الخرايسية من الجزائر العاصمة حيث

[1] عائشة حسيني، المرجع السابق، ص، ص: 24، 25.

[2] الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، م 1، ج 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس، ص: 66.

[3] أمحمد بوحموم: المرجع السابق، ص: 23.

يسهل تنقل الإطارات المشاركة في اللقاء التكويني بسهولة دون تعرضهم للمضايقة الفرنسية، وقربها من الأماكن التي حددت كأهداف استراتيجية يمكن ضربها في الجزائر العاصمة وسهل متيجة في بداية الثورة.

– قد خصص هذا الاجتماع لدراسة الجوانب التقنية للثورة المتعلقة بالأسلحة، وتم التركيز على تكوين المكونين في مجال صنع المتفجرات وتفكيكها وكيفية استخدام الأسلحة والتدريب على العصابات.

– تنسيق عمليتي الإعداد السياسي والعسكري للثورة بين الأعضاء المشاركين (لجنة 22) والذين قرروا اندلاع الثورة في أقرب وقت ممكن ،وشرعوا في توفير الجوانب المادية لها (الذخيرة والأسلحة) .[1]

5/ التنظيم العسكري

تولى هذا التنظيم القيادات المحلية وتم تشكيل الأفواج المسلّحة وتدريبها على استعمال السلاح ووضع المتفجرات ونصب الكمائن ومن أهم الأفواج الأولى قبيل اندلاع الثورة نجد فوج حسين داي بقيادة الزيوي:

- فوج القبة بقيادة قصاب النذير.
- فوج المدنية: بقيادة سعدون أعمر.
- فوج المرادية: بقيادة قاسمي عبد القادر
- فوج بلكور: بقيادة مرزوقي محمد
- فوج الحراش: بقيادة نيقوس عبد القادر

قد كلف الزبير بوعجاج بالإشراف عليها ودربت بنفس الطرق التي دربهم عليها مصطفى بن بولعيد و رابح بيطاط بمزرعة الخرايسية أين تدرب المناضلون الأوائل .[2]

أما بناحية البليدة فقد تحمّل كريتي مختار مسؤولية العمل السياسي بتنظيم الخلايا وتوحيدهم وتهيئتهم للعمل الثوري، وتحمّل بوعلام قانون مسؤولية العمل العسكري بتنظيم الأفواج وتدريبها على استعمال السلاح.

[1] أمحمد بوحموم، المرجع السابق، ص، ص: 23 ،24.

[2] عائشة حسيني، المرجع السابق، ص: 26.

وقد بلغ عدد الأفواج في متيجة ثلاثة عشر فوج، وأنشأت خمسة مراكز هامة للتدريب على استخدام السلاح ووضع المتفجرات، وهي مركز الصومعة (لصنع المتفجرات) مركز بوعينان عند مرايس فوج القصبة بقيادة عمراني أحمد محفوظ، مركز أولاد يعيش بمنزل العيشي محمد، مركز قرواو عند كربتلي مختار، مركز حلوية عند بوعلام قانون. [1]

كما شكلت أفواج أخرى بمنطقة الأخضرية وتولى تدريبها عمر الشايع وكرنان علي المدعو مقران، أين تدربوا على تنظيف وتركيب الأسلحة، ونصب الكمائن، والهجومات والتعبئة الجماهيرية ،وانقسمت هذه الأفواج في البداية إلى ثلاثة أفواج ،وهي الفوج الأول ترأسه عمر الشايع، والفوج الثاني ترأسه علي الدوادي، والفوج الثالث ترأسه علي مقراني المدعو سي لخضر، وبلغ عددهم حوالي ستة وعشرون مناضل، ثم ظهرت أفواج أخرى بالمنطقة كالفوج السري المكون من بلقاسم علي وساعد محمد وصغير علي ،وفوج آخر بنواحي البويرة من بين أعضائه الأوائل القمراوي، والطيب محمد، وفي نهاية 1954 م تكونت خليّة بعين بسام وكلفت بمهمة جمع الألبسة والأسلحة ،وضمت ثلاثة عشر عنصر من بينهم مهوبي إبراهيم، رزيق بورحلة، بوزيان قادة ،جميل بشير، سعيداني براهيم، لاريك محمد.[2]

يمكننا القول بأن الولاية الرابعة تتمتع استراتيجيا عن الولايات الأخرى والمتمثلة في وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي، واحتوائها على أهم السهول مثل سهل متيجة، وسهل الشلف، وسهل بني سليمان، هذا ما ولّد حركة استيطانية كبرى من الأوروبيين في المنطقة إضافة إلى وجود المصالح والإطارات السياسية فوق ترابها، هذا ما جعلها عرضة لضغوطات الإدارة الفرنسية، وميدانا خصبا لتنفيذ مخططاتها السياسية والعسكرية، وهو ما جعل الثوار يتوجهون بقوة ويتحدّون هذا المستعمر على أرض المعركة.

[1] امحمد بوحموم، المرجع السابق، ص: 27.

[2] المرجع نفسه، ص: 28.

المبحث الثالث: الجانبين الاجتماعي والاقتصادي

شكل الربع الأول من القرن العشرين فترة بارزة اكتملت فيها الهيمنة الاستعمارية المتعددة الأشكال والأساليب التي قامت بتفكيك التنظيم الاجتماعي الجزائري المتمثل في نظام القبيلة والعمل على إعادة بناء وإيجاد جزئي لقوى اجتماعية جديدة، ومصادرة الملكيات العقارية وتحويل الفلاحين إلى عمال بالأجرة وتسخيرهم في حقول المستوطنين، كما تحول عدد كبير من صغار الملاكين إلى خماسة، بعد أن صودرت أخصب الأراضي لتتحول إلى أملاك خاصة بالمستوطنين، حيث بلغت الأراضي المصادرة خلال هذه الفترة حوالي ثلاث ملايين هكتار استخدمت في خدمة الاقتصاد الفرنسي في الوطن الأم، وهو الأمر الذي كان له الأثر البالغ على الشعب الجزائري من حيث معاناته من أنواع الحرمان، فعم الفقر والجهل، وانتشرت الأمراض والأوبئة، وخيم شبح البؤس على مختلف الفئات الاجتماعية..

بما أن سهل متيجة هو قلب المنطقة الرابعة، نحاول من خلاله تقريب الصورة عن الأوضاع العامة، تحتل متيجة موقعا استراتيجيا، وهي عبارة عن سهل واسع يمتد بين الساحل شمالا وجبال الأطلس البليدي جنوبا وجبال الناظور غربا ووادي يسر شرقا، كما عرفت المنطقة منذ وقت مبكر اهتمام الإدارة الاستعمارية بغرض التوسع والاستيطان وحتى أولئك الذين وصفوها بالمستنقع المتعفن كانوا يدركون تمام الإدراك شدة خصوبتها وعطائها فلقد ورد ذكرها في كثير من النصوص التاريخية، أجمعوا على ما تدره تربتها الخصبة المعطاء من حيث النوعية الجيدة للحبوب الدال على الزراعة الغزيرة ،سيما منها المزروعات الصناعية من تبغ وقطن و حرير وغيرها من الخضروات البقول الجافة، الفواكه المختلفة لاسيما الحمضيات، والعسل والأرز... الخ[1].

كانت متيجة تتبع دار السلطان، كما أن سكانها يتشكلون من العنصر المحلي وعثمانيين، ومورسكيين، وأهل البليدة من المورسكيين الأندلسيين هم الذين أحاطوا المدينة بسياج من سبعة أبواب باب السبت، باب الجزائر، باب الرحبة، باب الخويخة، باب الزاوية.

[1]Claudine Chaulet : La Mitidja autogérée, 1 Ed, Sned Alger, 1971. P:23.

باب القصبة ، باب القبور، غاية في الجمال من البساتين و أشجار البرتقال المصففة،وتجمع المصادر أن مدينة البليدة عاصمة متيجة أسسها الأندلسي سيدي أحمد الكبير، أما بقية الأراضي المستغلة تخضع لنظام الضيعة وتعرف عند أهل المنطقة بالحوش تكون ملكيته للفرد أو البايليك، أو يتحول إلى حبوس و بقي الحوش لفترة طويلة يضم مجموعات ريفية نشيطة، وينقسم أساسا إلى ثلاثة أقسام : قسم خصصه أصحابه لغرض العيش وإقامة إسطبلات المواشي والحدائق و مزارع الكروم،و قسم ثان مؤلف من قطع أرضية موجهة للاستغلال الزراعي، أما القسم الثالث فيشترك فيه الجميع ويحوي الآبار و مخازن المياه فمثلا في حوش بني خليل الممتد على مسافة 663 هكتار كانت تعيش مجموعة من 38 عائلة مجتمعة في قرية صغيرة تحيط بها البساتين والحدائق من كل جانب، ومتيجة القاعدة الاقتصادية ذات الأهمية التي لا يضاهيها في ذلك النشاط البحري على أنه منذ سقوط مدينة الجزائر سنة 1830 أخذت تتحول أراضي متيجة الشاسعة إلى أملاك للمستوطنين عن طريق المصادرة، و اعتبارا من سنة 1834 شرع رئيس المكتب العربي مصحوبا بمراقب للمزارع في جرد كامل لأملاك البايلك من الأراضي على نطاق واسع في منطقة بني خليل، بني موسى، و بني خشنة، وتم جرد ضمن القائمة 19 ضيع كثيرة البهاء تسحر الناظرين سبعة منها تمتد حول بوفاري ، ويتعلق الأمر: حوش بن صالح – بن خليل –شاوش بو عقاب – سوق علي – ميمش، و لأن المنطقة كانت تشكل سوقا نشيطا تمتد فيها الضيعات الخصبة ذات المساحة الشاسعة، قررت الإدارة الاستعمارية إقامة مركز استعماري في بوفاريك اختير له مخيم ديرلون الذي تم بناؤه في سنة1835 .[1]

منذ السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي، أخذت عملية الاستيلاء على الأراضي السمة المميزة، ففي القرى مثلا حددت قطع الأراضي في مساحات صغيرة تحولت إلى أشخاص انتزعوها من أصحابها، ووظفوهم كخماسين، على أن بعض المستوطنين كانوا يتمتعون بثروة هامة، غير أنهم كانوا يشتكون قلة اليد العاملة خلال هذه الفترة بالذات سيما وأن سكانها هجروها جراء الخراب الذي لحق بها، ونتيجة أعمال التهجير الاضطراري والقسري الممارس عليهم من جانب الجيش الاستعماري ومن أمثلة المزارع التي يمكن اعتبارها نموذجا

[1] عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.س.ن، ص :41.

، مزرعة تمتد على مسافة 403 هكتار قرب بوفاريك تعرف بحوش سوق علي يديرها (بوريلي لاسابي) "BORELY LA SAPIE" وهي المنطقة التي تشغل 40 من السكان الأصليين.[1]

تشير بعض النصوص أن منطقة متيجة لم تعرف توافدا لخدام الأرض من الجزائريين منذ الاحتلال الفرنسي، ولم تتحسن العلاقة بين هؤلاء وأولئك سوى اعتبارا من سنة 1845 حيث أخذت مجموعات متواضعة تتقدم في عمق السهول بحثا عن شغل يسد رمقها بعد أن ضاقت بها السيل، ونال منها الجوع والفقر، ومنذ سنة 1850 ازداد جموع العمال والفلاحين توافدا على متيجة بعد اكتشاف المحصول الجيد الذي تدره أرضها من التبغ الشيء الذي أعطاها خصوصية متميزة ،لكن منذ 1885 شهدت متيجة تحولا جذريا، وبشكل متسارع، حيث شرع المستعمرين يستغلون الأرض بفضل القروض الهامة التي كان يوفرها بنك الجزائر، غير أن أزمة الكروم التي أصابت المنطقة عام 1893 خلفت تراجعا محسوسا في الإنتاج بما أثر أيضا على الأجور، حيث تم تعويض العمال من الأوروبيين بالجزائريين، على أن بدايات القرن العشرين عرفت تشغيل للجزائريين بشكل مكثف كيد عاملة رخيصة تقوم بخدمة الأرض وصيانة العتاد والتكفل بمهام الحراسة، واعتبارا من السنوات التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الأولى بدأت موجات هامة من العمال الجزائريين بخاصة منهم الفلاحون تتخذ من فرنسا وجهتها بحثا عن فرص أوفر للعمل، وأما عن أنواع المزروعات التي اختصت بها منطقة متيجة حيث رأى فيها المستوطنين أكثر الأقاليم الزراعية تميزا، فاستغلوا أراضيها الخصبة، حيث تأتي زراعة الكروم في مقدمتها على مساحة تقدر عن 46 ألف هكتار، بإنتاج يفوق 9.2 قنطارا، وأما نصيب الزراعة الصناعية المتمثلة خاصة في التبغ وتمثل مساحة بنحو 9,12 ألف هكتار وإنتاج يتعدى 41 مليون قنطار في حين قدرت مساحة زراعة الحبوب الشتوية ب 5,17 ألف هكتارا، وإنتاج إجمالي يقارب 190 ألف قنطارا، وإذا كان معدل مساحة الوحدات الزراعية التي استحوذ عليها المستوطنين هي في حدود 45هكتارا، فإنها لا تتعدى 5 هكتارات عند المسلمين، وهو ما يدل دلالة صارخة على عمق وقوة الحركة الاستيطانية للاستعمار في هذه المنطقة التي تقوم أساسا على وحدات

[1] عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص: 42.

زراعية واسعة، وأخرى أقل استفادة منها بعض المحتلين الصغار إثر مصادرتها، أو أنماط أخرى من الوحدات الزراعية يطلق عليها المستثمرات المكملة يقوم بخدمتها أوروبيون أخذوا من الفلاحة حرفة ثانية .

يبقى نمط المزارع الكبرى في متيجة هو الغالب حتى قيل عنها متيجة، حيث تكاد تكون المنطقة الأوحد في الجزائر ذات الإيحاء المتميز والانطباع الرائع بالنظر إلى مزارع الكروم المصففة.

ولذا استبسل أهل متيجة في الدفاع عنها، فمنذ سقوط العاصمة قرر أعيانها على إثر اجتماع برج البحري إعلان المقاومة الشعبية المسلحة تحت لواء محمد بن زعموم والشيخ السعدي، ورغم الحملات المتتالية لم تسقط عاصمة متيجة إلا في شهر ماي 1838 مطلع القرن العشرين احتضنت متيجة المقاومة السياسية باتجاهاتها المختلفة، كما وجد فيها عدد كبير من المناضلين المأوى والمكان الملائم لتحضير الثورة رغم الاستيطان والتمركز العسكري الفرنسي فيها .[1]

تمكن المحتلون الفرنسيون بالدرجة الأولى والأوروبيون بصفة عامة، من إنشاء دولة خاصة بهم في الجزائر تناسبت مع طموحاتهم ومتطلبات حياتهم، قد يظن البعض أن المحتلين الفرنسيين والأوروبيين استقروا في المدن والأراضي السهلية فحسب وتركوا ما بقي من الأراضي للسكان المسلمين المحليين، لكن هذا الطرح غير صحيح، والدليل على ذلك هو إقدام الفرنسيين على إجراء دراسات شاملة لكل ما وجدوه في هذه الأرض، أراضي سكان، ثقافات، اعراف، ثروات... الخ.

[1] بن يوسف تلمساني، مقاومة متيجة، محاضرات في التاريخ، الروبية الجزائر، 2000، ص :125.

المبحث الرابع: الجانبين الثقافي والديني

عمل الاستعمار منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر عامة والولاية الرابعة خاصة على محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي المعبرين عن الشخصية الجزائرية والعامل المحفز على الجهاد.

وأول ما أقدمت عليه السلطات الاستعمارية تحويل المساجد إلى كنائس و تنفيذ عملية تبشير واسعة النطاق شملت مختلف مناطق البلاد خاصة أثناء مجاعة 1867 و 1871 حيث قامت بتشجيع طقوس الشعوذة و الخرافات[1].

أما ثقافيا، فقد عمل الاستعمار على نشر الجهل والأمية في الولاية الرابعة، فحرم أغلبهم من التعليم بممارسة مختلف الضغوطات للحد من نسبة التعلم في الجزائر لاعتقاد هذه الإدارة، بأن التعليم يخلق الوعي واليقظة ومقاومة الاحتلال والمطالبة بالحقوق السياسية.

وكان من نتيجة ذلك أن نسبة 6% من التلاميذ الجزائريين الذين بلغوا سن الدراسة قد تمكنوا من الالتحاق بالتعليم سنة1922 ، أما التعليم الثانوي فحظه كان أكثر غبنا وسوءا ،حيث لم يسجل سنة 1914 سوى 34 ممن تحصل على شهادة البكالوريا مع العلم أن عدد السكان قد بلغ حينذاك نحو خمسة ملايين نسمة[2].

أما الصحافة فقد كانت منبرا يعبر من خلاله المثقفون الجزائريون عن مطامح الشعب الجزائري وآلامه وقضاياه لإيصالها إلى الإدارة الفرنسية، وهي في نفس الوقت تعبر عن اتجاهات سياسية مختلفة .ومن أهم الصحف التي وجدت صداها أنداك جريدة " الأمة" الناطق الرسمي لحزب نجم شمال إفريقيا، جريدة" **المصباح** "و" **الحق** "وجريدة" **الجزائر** "التي أسسها الفنان **عمر راسم** جريدة " **الفاروق** " الإصلاحية ولم تحتمل الصحافة الاستعمارية هذا الوضع فشنت حربها الإعلامية والتحريضية ضد الصحافة الوطنية.

[1] صالح عوض، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر (1830-1962)، مطبعة دحلب، الجزائر ص: 204.

[2] المرجع نفسه: ص :214.

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق نستنتج ان الولاية الرابعة التاريخية:

- تتمتع بموقع جغرافي وفلكي استراتيجي هام جعلها محط اهتمام الفرنسيين.
- تحتوي على العديد من الجبال أهمها: جبال الأطلس البليدي، وزكار، والظهرة، وجبال الونشريس.
- لها عدة اودية أهمها: وادي شلف، وادي يسر، وادي حمام ملوان، وادي شفة.
- ساهم موقعها في استقطاب العديد من المستوطنين وانشاء العديد من البؤر الاستيطانية.
- شكل سهل المتيجة الخصب تكالب المستوطنين على أراضي الجزائريين وتحويلهم الى خماسين
- عانى سكان الولاية الرابعة كغيرهم من الجزائريين جراء سياسة الاستعمارية من تهميش واضطهاد وبطالة وتدني مستوى المعيشة فتدهورت الأوضاع الصحية.
- أما على المستوى الثقافي والديني:

- عمل الاستعمار على محاربة العربية والدين الإسلامي، وهذا من خلال طمس مقومات الشخصية العربية.

- تحويل المساجد إلى كنائس، وتوسيع عمليات التبشير.

- التشجيع على ممارسة طقوس الشعوذة والخرافات.

- نشر الجهل والأمية، من خلال غلق الزوايا والكتاتيب والمدارس العربية والتشجيع على تدريس اللغة الفرنسية.

الفصل الثاني

دراسة تاريخية للمنطقة الثانية من الولاية الرابعة

المبحث الأول: الموقع الجغرافي والطبيعي للمنطقة

المبحث الثاني: النشاط السياسي والعسكري للمنطقة

المبحث الثالث: التنظيـــم الإداري الفرنسي للمنطقة

المبحث الرابع: الحركـــــات المناوئـــة فـــي المنطقة الثانية

مقدمة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل دراسة أحد أهم أقاليم القطر الجزائري ألا وهو المنطقة الثانية من الولاية الرابعة التاريخية المعروفة حاليا بـ " المدية"، أو كما كان يعرف سابقا بإقليم التيطري، فقد ركزنا على دراسة الموقع الجغرافي والطبيعي للمنطقة لما لها من دور في التحكم في الأحداث والوقائع التاريخية، التي ساعدت في تكثيف النشاط السياسي والعسكري للمجاهدين في خوض معاركهم، كما تطرقنا إلى التنظيم الإداري الفرنسي، وإلى الحركات المناوئة التي واجهت الثورة في الولاية الرابعة بمنطقة المدية.

المبحث الأول: الموقع الجغرافي والطبيعي للمنطقة

أ. جغرافيا: تتوسط عمالة المدية القسم الشمالي من القطر الجزائري، طبقا للمرسوم المرقم 56،641 المؤرخ في 28 جوان 1956 الصادر عن الوزير المقيم بالجزائر، المتعلق بالتنظيم الإقليمي للجزائر، تم تحويل إقليم المنطقة إلى عمالة المدية، والمتربعة على مساحة إجمالية مقدرة ب 35 ألف كلم، ومنذ شهر جويلية 1957 أصبح يؤشر على الوثائق الرسمية بإشارة عمالة التيطري [1]، وبعدما كانت ملحقة بعمالة الجزائر كانت حدودها تتوزع كالآتي:

من جهة الشمال الخط الموازي للمنطقة الساحلية الوسطى للجزائر الممتدة من البويرة إلى المدية، ومن الشرق البلديات المختلطة كل من المسيلة والصومام، ومن الناحية الغربية مليانة، وثنية الحد، وتيارت، وجنوبا إقليم الجلفة.

ومن الناحية الإدارية كانت عمالة المديـــة محاطة مـــن الشمال بعمالة الجزائر وتيزي وزو، ومن الغرب عمالة الشلف وتيارت، ومن الشرق عمالتي سطيف وباتنة، وجنوبا يحدها إقليم غرداية "ملحقة الجلفة "، بذلك احتلت العمالة موقعا مركزيا بالنسبة للقطر الجزائري أكسبها مجالا أرضيا واسعا ممتدا من المناطق الجبلية إلى الهضاب والسهول[2].

ب . طبيعيا: يمكن تقسيم الخصائص الطبيعة الى:

- التضاريس: تتمثل في سلسلتي الأطلس التلي والتي نذكر منها جبال شفة، ومرتفعات

[1] **التيطري:** منطقة جبلية تمتد من الشلف عند مروره من قصر البخاري حتى سيدي عيسى، ومن مسافة تقرب من سور الغزلان40 كلم، قاعدة هذا الاقليم هي المدية التي احتلها الفرنسيون في نوفمبر 1830، ونصبوا عليها بايا سموه محمد حسين، لكن محي الدين الصغير خليفة الأمير عبد القادر على مليانة هزمه وأسره، ثم أعاد الفرنسيون احتلالها عام 1836، كمال بن الصحراوي، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19، ط1، دار النشر ألفا للوثائق، 2020، ص: 75.

[2] مؤلف جماعي، سلسلة منشورات مخبر الدراسات المتوسطية عبر العصور، جامعة يحي فارس، المدية، صفحات من تاريخ المدية خلال الفترة الحديثة والمعاصرة، ردمك، سبتمبر2022، ص: 280.

بوغار[1]، التي تمتد غربا إلى غاية المينا وسلسلة جبال التيطري الممتدة من قصر البخاري غربا إلى سيدي عيسى شرقا، على إمتداد طوله 70 كلم، والتي من أهم قممها الكاف الأخضر "1464م" وجبل ترقرقت "1415م"في المنطقة الشمالية وجزء من سلسلة جبال الأطلس الصحراوي، جبال أولاد نايل الممتدة بين جبال عمور غربا وجبال الأوراس شرقا.

2- **السهول والهضاب:** المناطق الكبرى مما يعرف بالسهول والهضاب العليا والسهول تتوزع في نطاق الأوسط والجنوبي من العمالة، وهي امتداد لمنطقة أوسع تمتد من غرب البلاد إلى شرقها، ولعل من أبرز تلك السهول الداخلية سهول سور الغزلان، وعين بسام بني سليمان، وعين بوسيف، والتي تتميز بخصوبتها، وتتوزع الهضاب على نطاق واسع، يبدأ من قصر البخاري شمالا إلى بوسعادة جنوبا مرورا بعين وسارة، وهي ذات ارتفاع متوسط يصل إلى حدود 600م.

3-**المناخ** : تتباين درجات الحرارة وكميات التساقط بين شمال المنطقة وجنوبها بفعل عامل القرب والبعد عن البحر والطابع المورفولوجي لسطح الأرض، وعليه تتميز المناطق الجبلية والسهلية القريبة منها بشتاء بارد وممطر، حيث يزيد معدل التساقط السنوي عن 600 ملم وصيف حار وجاف، أما مناطق الهضاب العليا فتتميز بمناخ قاري، والذي يتميز بشتائه البارد وصيفه الحار والجاف و عدم الانتظام الكبير في كميات التساقط ،التي لا يتجاوز معدلها السنوي 300ملم، مما يجعلها غير كافية لري الزراعات الأكثر مقاومة للجفاف ويسود المناخ شبه الصحراوي المناطق الجنوبية للمنطقة الحارة والجافة طيلة السنة.

4- **الغطاء النباتي:** تنتشر في المناطق الجبلية الشمالية أشجار البلوط والفلين والصنوبر لألبي [2] ونباتات الضرو، مع الإشارة إلى التباين في توزيع الغطاء النباتي ضمن نطاق

[1] **بوغار**: بلدية بدائرة ولاد عنتر ولاية المدية، وهي حصن يقع في الجنوب الشرقي للمدية بعيدا عن قصر البخاري بحوالي 5كلم بدأ بناؤها منذ جويلية 1839، تحت اشراف البركاني خليفة الأمير على المدية، وقد شهدت هذه المنطقة معاداة للأمير تزعمها بن عودة المختاري زعيم ولاد مختار،" ينظر: كمال بن صحراوي، المرجع السابق: ص: 59

[2] مؤلف جماعي، المرجع السابق، ص: 282.

الكتلة الجبلية الواحدة، وتوفر السهول المجاورة لها مجالا مثاليا لزراعة بعض الأشجار المثمرة، كأشجار التين واللوز والكرز، وزراعة مختلف أنواع الكروم، بالإضافة إلى زراعة الحبوب ومختلف البقوليات.

5- **الشبكة الهيدروغرافية:** تتوفر المنطقة على مجموعة من الأودية ذات الطابع المتوسط حيث تعرف حالات الفيضان خلال فصلي الخريف والربيع، وذلك تبعا لكميات التساقط ومن أشهر الأودية واد الشلف، واد يسر، الذي ينطلق من منطقة عين بوسيف، وواد شفة وتنتشر بالمناطق الجنوبية بعض الأودية الدائمة الجريان، كما تزخر المدية[1] بالعديد من الينابيع المعدنية والعلاجية الحموية كحمام الصالحين بالبرواقية. [2]

[1] **المدية:** احتلها الفرنسيون بقيادة كلوزيل 17نوفمبر 1830، وخربوها وتنقلو إلى موزاية ثم عادوا إلى المدية في 22نوفمبر حيث عزلو الباي مصطفى بومرزاق، وعينو مكانه مصطفى بن الحاج عمر، ثم رجع الفرنسيون إلى المدية في 29 جوان 1831 لينهبو الأموال، وقطعان الماشية، وفي أفريل 1835 زحف الأمير شرقا، وصل إلى مليانة ثم إلى المدية، التي كان بها الحاج موسى لغواطي، فأخضعها لكنها ضلت تتأرجح بين تباعية الأمير وخضوع إلى الفرنسيين. ينظر: كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص: 162.

[2] مؤلف جماعي، المرجع السابق، ص ص: 282، 283.

المبحث الثاني: النشاط السياسي والعسكري في المنطقة

1 -البنية الإقليمية للمنطقة الخاصة

أقر تقسيم ما قبل ديسمبر 1948 بوجود المناطق التالية:

منطقة قسنطينة: وتمتد من الشمال يحدها البحر الأبيض المتوسط إلى غاية جنوب الأوراس.

منطقة القبائـــل: وهي أصغر المناطق.

-منطقة الجزائر الأولى والثانية: بالإضافة إلى وهران، أما المدية فكانت تابعة لمنطقة الجزائر، (ينظر إلى الملحق رقم 03).

أما بعد ديسمبر 1948 فتم إقرار تقسيم جديد تم التعديل فيه، حيث تم تقسيم منطقة قسنطينة إلى شمال قسنطينة، وجنوب قسنطينة، وتم الإبقاء على منطقة القبائل كما هي في حين تم دمج منطقة الجزائر الأولى، ومنطقة الجزائر الثانية، وتم الإبقاء على منطقة وهران كما هي وأصبحت المدية تابعة لمنطقة الجزائر، (ينظر إلى الملحق رقم 04).

2 - المدية خلال الثورة التحريرية

تم التنظيم السياسي والعسكري في بداية الثورة بالمنطقة الرابعة " الولاية الرابعة "بسهل متيجة وجنوب الأطلس البليدي وكان كالتالي:

2-1- الناحية الواقعة من الجنوب من الأطلس البليدي: وتشمل نواحي المدية، تولى مسؤوليتها الطيب بوقاسيمي[1]"الجقلالي".

[1] **الطيب بوقاسيمي:** المدعو الجقلالي1916-1959 مسوؤل الولاية ولد بالعميرية (شامبلان سابقا) تعلم مبادئ القرآن على يد الشيخ إبراهيم، ثم التحق بزاوية ولاد تركي أصبح قبل سن العشرين معلم قرآن، التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1937، انخرط باكرا في العمل المسلح كلف من قبل ج.ت. بتنطيم خلايا في ناحية المدية سنة 1957 ثم تم ترقيته مسوؤل منطقة في الولاية الرابعة سنة 1958، ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية1954-1962، دار القصة للنشر، الجزائر ،2007، ص: 95.

2-2-الناحية الشرقية: وتظم الصومعة، بوعينان، بوقرة، بوفاريك، بئر توتة، تولى مسؤوليتها مختار كريتلي [1].

3-2- الناحية الغربية: وتضم العفرون، حمر العين، شفة، موزاية حيث تولى مسؤوليتها قدور العسكري[2].

3- الفرق المحلية في المدية خلال الفترة الاستعمارية

قسم الفرنسيــون سكــان المديــة إلى مجموعات سكانية، تتوزع في مجموعة من الفرق هــي: فرقة الغزاغزة، بني عطلي، الدكلة، ثنية الحجر، قاعة الكواش، حوش الباي ولاد سيدي عيسى، العفاير، على رأس كل فرقة من هذه الفرق يحكمها شيخ ويشرف على شؤونها الأمنية، ويقوم بجمع الضرائب لصالح الادارة الفرنسية، وتطبيق القوانين، يتم اختياره من طرف سكان الفرقة أنفسهم تحت مسؤولية نائب السكان ورئيس بلدية المدية مقابل ذلك تمنح لهم منحة سنوية تتراوح قيمتها ما بين 50 إلى 100 فرنك فرنسي.

1-3- **فرقة الغـزاغزة:** وهم يعتمدون في الغالب على حرفة الرعي في الأراضي الخصبة حيث وصفهم الرحالة بأنهم بدائيون وسذج.

2-3- **فرقة الدكلة:** تضم خمسة قبائل وهي الدكلة، تبحرينين، مرج الشكير، الرمالي، رأس القلوش، تشتهر تلالها بزراعة الكروم والعديد من الفواكه، كما تشتهر ببيوتها المبنية على النمط العربي.

3-3- **فرقة ثنية الحجر:** تتشكل هذه الفرقة من قبائل الكتاب، ثنية الحجر، تاكبو، يعتمد سكانها في نشاطهم على الحرف الصناعية مثل: صناعة الأحذية، الطرز، صناعة الأثاث الفاخر، ويتميز أهلها بميلهم وتعودهم على العادات والطبائع الأوروبية، حيث كانوا يرسلون أبنائهم للمدارس التعليمية العمومية[3].

---

[1] مؤلف جماعي، المرجع السابق، ص، ص: 130، 131.

[2] المرجع نفسه، ص: 131.

[3] المرجع نفسه، ص:272.

المبحث الثالث: التنظيم الإداري للمنطقة

1- بموجب المرسوم رقم 56-641 الصادر بتاريخ 22 جوان 1956 تم استحداث دوائر جديدة في مقاطعة الجزائر وكانت على الشكل التالي:

- ولاية الجزائر: تتشكل من الجزائر العاصمة، البليدة.
- ولاية الشلف: تتشكل من مليانة، الشلف، ثنية الحد، تنس.
- ولاية المدية: تتشكل من أومال، المدية (ينظر إلى الملحق رقم 05).

في سنة 1985بعدما كانت المدية متكونة من ثلاث دوائر أنشئت دوائر أخرى وأضيفت منطقتين من الجنوب، وهما أولاد جلال والجلفة، فأصبحت تتكون من 8 دوائر {أومال، سورالغزلان، تابلاط، قصر البخاري ،بول غازيل، بوسعادة}، ومن خلال مقارنتنا سنة 1956 وخريطة 1958 نلاحظ الاختلاف الكبير الذي حصل في الحدود الإدارية، حيث توسعت المدية نحو الجنوب، فتم ضم دائرة الجلفة[1] التي كانت ضمن التنظيم العسكري كما تم ضم أولاد جلال كدائرة أيضا، أما دائرة المدية فقد تم إنشاء دوائر أخرى منها والمتمثلة في قصر البخاري ،التي كانت ضمن البلديات المختلطة[2]وبول غازيل، في حين أنشئت من دائرة أومال كل من تابلاط وبوسعادة، وخلال قانون 07 نوفمبر 1959 و20 فيفري 1961 نلاحظ تغير في الحدود[3] حيث تم دمج اولاد جلال مع دائرة بسكرة التابعة لباتنة وبذلك

---

[1] **الجلفة:** اختلفت الرواية في سبب تسمية هذه المنطقة، والراجح أنه قبل إنشاء مدينة الجلفة كان سكان المناطق المجاورة ينظمون سوقا أسبوعيا يقصدونها من كل الجهات، وترعى مواشيهم في هذه المنطقة المسقية بفيضانات الأودية حيث التربة الخصبة وبعد جفافها تشكلت قشرة في هذه المنطقة "جلاف" ومنها جاءت تسمية الجلفة. ينظر: أحمد السبع: الجلفة تاريخ ومعاصرة، دار أسامة للطبع والنشر، الجزائر،2006، ص: 13.

[2] البلديات المختلطة: وهي البلديات المشكلة من العنصر الأوربي والعنصر الوطني والتي تقع في الجنوب أين يقل العنصر الأوروبي، ولا ينتخب الرئيس بل يتم تعيينه ويحكم انشاء هذه البلديات القانون الصادر في 8فيفري 1937، عبد الحميد نينا، تنظيم الإدارة البلدية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة 2014، ص: 2013 -15.

[3] مؤلف جماعي، المرجع السابق، ص: 139.

يصبح عدد الدوائر التابعة للمدية 07 دوائر {سور الغزلان، تابلاط، المدية، بوسعادة بول غازيل، قصر البخاري، الجلفة .

المبحث الرابع: الحركات المناوئة في المنطقة الثانية

1- حركة بن سعيدي الشريف العسكرية

1-1 -التعريف بالشريف بن السعدي: شخصية جزائرية، من مواليد دشرة ولاد زنين عرش ولاد السلطان بلدية السواقي جنوب شرق المدية[1]، كان ضابطا في الجيش الفرنسي في حرب الهند الصينية لمدة سنتين 1954-1956، وصفه لخضر بورقعة بأنه بدون ماضي وتاريخ سيكشف [2] ذلك أن الشريف بن سعيدي لم يكن له أي نشاط سياسي يذكر قبل الثورة ولم يكن ينتمي لأي تيار من التيارات السياسية، التي برزت خلال مرحلة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، لهذا كانت المعلومات الخاصة بهذه الشخصية جدا شحيحة لم نستطع العثور على مايمكن أن نستدل به لتحليل شخصيته من خلال الإحاطة ببيئته الاجتماعية وظروف عائلته و العوامل التي ساهمت بشكل مباشر أوغير مباشر، (ينظر الملحق رقم 06) .

2-1- أسباب وظروف نشأته: ظهرت حركة الشريف بن سعدي بالمنطقة الأولى ما بين حدود الولاية السادسة[3] ،والرابعة والثالثة في نهاية شهر مارس 1957، إذ كوّن وحدات عسكرية بنواحي سور الغزلان وسيدي عيسى وعين بوسيف وشلالة العذاورة، وبعد مؤتمر الصومام 1957عملت قيادة الولايتين الثالثة والرابعة على دعم التنظيم الثوري بها بتعيين أول قائد لها مع بداية سنة 1957، العقيد علي ملاح المدعو سي الشريف[4] .

---

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص: 52.

[2] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص: 144.

[3] جمعه بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954.1962، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الحاج الاخضر، باتنة، 2011-2012، ص: 233.

[4] **العقيد علي ملاح سي الشريف:** ولد في 1924/02/14 بمكيرة دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، من أسرة محافظة تعلم العربية وحفظ القرآن بعد أحداث 08ماي1945 انخرط في حزب الشعب، شارك في الانتخابات وعضو في المنظمة السرية L.O.S

فتم اختيار القيادة بجبل اللوح، وعمل على ملاح بفتح الفرص للجميع في أداء مهامهم في تنظيم وحدات الجيش.

من بين هؤلاء الذين منحت لهم هذه الفرصة الشريف بن سعيدي[1] الذي كان ضابطا سابقا في الجيش الفرنسي 1944-1955، فقد اتصل به في النصف الثاني من سنة 1956 بدوار أولاد العقون بمسقط رأسه للاستفادة من خبرته العسكرية في استعمال الأسلحة في ميدان القتال، الأمر الذي مكنه من الالتحاق بالثورة، وحسب رأي لخضر بورقعة أن انضمامه إلى الثورة يعود الى احتمالين:

1-انضمامه إلى الثورة بمحض إرادته.

2- أو أنظم كجاسوس بإذن من فرنسا.

رقيّ بن سعيدي عسكريا بسرعة إذ أصبح مسؤولا عسكريا على رأس كتيبة ضمن مجموعة القيادة[2] للولاية السادسة، وأحد أبرز الضباط الستة أو السبعة الذين كانت تتكون منهم نواة الولاية السادسة، وكان بينه وبين البعض كراهية الى درجة العداوة، فأراد التخلص منهم وفي مدة شهر تقريبا قضى على عدد كبير من ضباط جيش التحرير الوطني.

ويعود سبب ذلك الى عدة أسباب وظروف وأهمها:

1- ظهور صراع بين شريف بن سعيدي وقائده أحمد الشافعي المدعو "أحمد الروجي" إذ أصبح بن السعيدي ينتقل في المنطقة بين المداشر والقرى، ويحث السكان على إثارة النعرات والإشاعات المغرضة معتمدا في ذلك على هفوات وأخطاء الروجي وجنوده لجهلهم لخصوصيات المنطقة وعادات السكان.

---

[1] فتيحة ياحي، نسرين أساعد، الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها 1956.1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018-2019، ص:35.

[2] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص، ص: 233،234.

2- انتشار الشائعات حول ظهور خلاف ما بين العرب والقبائل بإيعاز من رجال بن سعيدي، فانفعل الشعب بهذه الدعاية وحتى إطارات وجنود المنطقة.

3- ضعف المستوى العسكري للجنود الذين التحقوا بالولاية السادسة من الولايات الأخرى الخاصة منهم الذين التحقوا بالولاية الثالثة.

4- اتساع المنطقة جغرافيا التي كانت تمثل ميدانا لتحركات المجاهدين، كل هذه الأسباب والظروف ساعدت على ظهور حركة شريف بن سعيدي، واستغلالها من أجل فرض سيطرتها على المنطقة وتصفية ضباط جيش التحرير الوطني.

3-1 - تصفية لضباط جيش التحرير الوطني

كان الشريف بن سعيدي [1]ضابطا عسكريا على رأس كتيبته يتكون معظم اطاراتها من أقاربه، فخطط مع مجموعة من مؤيديها على تصفية قائد الولاية السادسة الصاغ الثاني "العقيد" سي شريف علي ملاح، مشعلا الفتنة التي نشرها ما بين القبائل والعرب، لتخطيط اغتيال قائد الولاية وفي يومي 2 و3 أفريل 1957 نصب بن سعيدي كمينا ضد النقيب أحمد الروجي في المكان المعروف كرمة شيخة، تم على إثرها استشهاد الروجي مع ثمانية من جنوده، ونجى بن سعيدي بعد أن أصيب بجروح في ذراعه، يحتمل أنها أطلقها عليه الروجي ولما عاد إلى قيادة الولاية ادعى بأنه جرح في إحدى المعارك مع الجيش الفرنسي، واستشهد الروجي وجنوده في المعركة، وبعدها نصّب شريف نفسه قائدا على المنطقة .

تمكن الشريف بن سعيدي حضور اجتماع ترأسه علي ملاح بحضور سي أحمد، وبلعيد [2]و بعض المحافظين والسياسيين، فكان الاتفاق على خطط قتالية محكمة في الولاية غير أن بن السعيدي استطاع إقناع بعض إطارات الولاية، ليذهبوا معه ليعرفهم بالمنطقة فجهز لهم كمينا استطاع به أن يقتل مرافقيه من ضباط الولاية من بينهم : الزبير، سي

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص: 235.

[2] رشيدة رابحي، لطيفة بولاغة، قضية الإيليزيه وتأثيرها على الثورة التحريرية 1956-1961، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار ،2021-2022، ص: 20.

بلعيد، سي حسين، و الرائد جوادي، و بعدها استقر بن سعيدي بعين بوسيف[1]، وجلب إليه أتباعه من بين عشيرته، فبدأ يخطط لاغتيال القائد علي ملاح فاتصل به، ودعاه للقاء منفردا مدعيا أن الأوضاع غير مستقرة فالتقيا في منطقة جبل الشاون قرب دراق بنواحي دائرة عزيز في 31ماي 1957، وتم اغتياله مع كاتبه الخاص ، وبسبب هذه الصراعات والتصفيات قرر سي أحمد بوعزة قائد الولاية الرابعة أن يحضر رفقة سي لخضر مقراني، وعلي خوجة على رأس كوموندوس قصد معاينة قضية شريف بن سعيدي ،إذ حدد معه لقاء بولاد عقون عشيرته فشرع في استجواب بن سعيدي حول الاغتيالات التي بدأ يتملص منها إلى أن حان وقت العشاء، فهمس رجل من أتباعه أن سي أحمد بوقرة يريد اغتياله بعد الانتهاء من تناول العشاء فاستغل بن سعيدي هذه الفرصة [2]ولاذ بالفرار إلى الجيش الفرنسي حيث استسلم له.

4-1- تأسيس حركة شريف بن سعيدي العسكرية ومناطق تمركزها

استغلت فرنسا بن سعيدي الشريف بعد لجوئه إليها، وعينته كضابط في صفوف جيشها برتبة عقيد اعترافا بما قام به، وزرعته في إطار مخطط لها، وهي القوة الثالثة إذ كوّن وحدات عسكرية استقرت في منطقة جواب، وتمتد على عدة مناطق مثل: سور الغزلان، سيدي عيسى[3].

-مناطق تمركز حركة بن سعيدي شريف

تتمركز حركته في عدة مناطق أهمها:

منطقة عين بوسيف، قصر البخاري، والشهبونية، والشلالة الغربية، يمتد نفوذ حركته إلى عدة مناطق أخرى مثل: البيرين، عين وسارة، حدالصحاري، وقصر الشلالة.

---

[1] . **عين بوسيف:** بلدية جزائرية تابعة إداريا لدائرة عين بوسيف بولاية المدية، كانت تعرف باسم أولاد علان، وتقع على تراب ولاية تيطري قديما، التي تعرف الآن بولاية المدية، وعرفت باسم عين بوسيف منذ تاريخ 15 ديسمبر1905، مساحتها الاجمالية 835.41كلم، ينظر: مؤلف جماعي، المرجع السابق، ص: 140.

[2] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص: 516.

[3] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص: 236.

إذ وقع التحالف ما بين السعيدي الشريف والحركة المصالية M. N. A عبر هذه المناطق من أجل التنسيق فيما بينها لضرب جيش التحرير الوطني، إذ قدر عدد جيش بن سعيدي المسلح حوالي 850 رجل يتمثل نشاطها فيما يلي:

- مواجهة جيش التحرير الوطني والتصدي له عسكريا.

- إبلاغ الجيش الفرنسي بتحركات جيش التحرير الوطني في المنطقة إذ وقعت عدة اشتباكات ما بين جيش التحرير الوطني وحركة بن سعيدي، كانت نهايته بضعف حركته العسكرية بسبب استراتيجيته وتنظيم ثورة التحرير.

5-1 -استسلام بن سعيدي الشريف ونهاية حركته:

استمر نشاط بن سعيدي الشريف المعادي للثورة إلى غاية وقف القتال، إذ ضعفت قوة جيشه وتقلص نفوذ حركته التي عرف الشعب الجزائري تعاملها مع الاستعمار الفرنسي، فبسبب هذه الظروف تخلت فرنسا عن حركته وضعف وتشتت جيشه، فكان الشريف في حيرة من أمره، فهو من جهة راغب في الاستسلام، ومن جهة أخرى يخشى أن يكون عرضة للانتقام، فاتصل به عبد الرحمان فارس عن مجموعة من أصدقائه وقال لهم " ما عليه إلا أن يستسلم مع رجاله في غضون أيام" وطمأنه بأنه لم يتعرض لأي انتقام[1].

في اليوم المحدد جاء بن سعيدي إلى رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة عبد الرحمان فارس [2]،وقال له: "لقد قدمت مساعدات فعّالة للولاية الخامسة قبل وقف إطلاق النار حيث زودتها بالأسلحة والمؤونة، وحدثه عن موقف الجيش الفرنسي من حركته، إذ أمره جنرال قائد منطقة المدية بتجريد رجاله من السلاح حوالي 850 رجل وتسليم السلاح والمؤونة

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص ص: 236،237.

[2] رشيدة رابحي، لطيفة بولاغة، المرجع السابق، ص: 20.

إلى السلطات العسكرية الفرنسية، ورفضت الانصياع لأوامر وهددت بمقاومة شرسة في حال مهاجمتهم من طرف القوات الفرنسيـــة ورفضت الاستسـلام لهذا السبب

فضلت أن أضع نفسي تحت تصرف الهيئة التنفيذية المؤقتة خشية أن يذهب رجالـــي ضحايا الانتقام ... وسوف أمتثل لكـل ما تطلبونه، وبهذا انتهى المسار التاريخي لهــذا العقيد الذي باع وطنه وقتل أهم إطارات الولاية السادسة من أجــل مصالحه الخاصـــة.

ومما سبق ذكره نستنتج:

– أن حركة بن سعيدي الشريف كانت من تنظيم وإشراف فرنسي بهدف تدمير الثورة داخلــيا من طرف جزائريين استغلتهــم ضد جيش التحريــر الوطني.

– استغلت حركة بن سعيدي في تصفية عدة إطارات وقادة وضباط من الولاية السادسة مثل العقيد علي ملاح.

– بعد إعلان وقف القتال انتهى دور بن سعيدي العسكري وتخلت فرنسا عنه، وأرادت تجريده من السلاح، وتسليم المؤونة والعتاد العسكري بعدما وظفته عسكريا.

خلاصـــة

من خلال دراستنا للمنطقة الثانية دراسة تاريخية نستنتج أن:

- هذه المنطقة تتمتع بموقع جغرافي وطبيعي هام جعلها محط انظار الاحتلال الفرنسي.

- لها دور هام الذي لعبته من خلال نشاطها السياسي والعسكري أثناء الثورة، رغم التنظيم الإداري المحكم لسلطة الاحتلال.

- الصراع بين مجاهدي المنطقة والحركات المناوئة، التي كانت أخطر من الاستعمار نفسه على سكان المنطقة بصفة خاصة، وعلى الثورة بصفة عامة.

- القضاء على أهم قادة المنطقة بمساعدة الحركات المناوئة.

الفصل الثالث

بعض مجاهدي الولاية الرابعة التاريخية

المبحث الأول: المجاهد لخضر بورقعة ودوره في الثورة

المبحث الثاني: المجاهـــد بوشهير سديــرة

المبحث الثالث: المجاهديـــن بلقاســـم تيتان ويحياوي علـــي

مقدمة الفصل:

خصصنا هذا الفصل للتذكير بالدور الذي لعبه بعض مجاهدي الولاية الرابعة التاريخية منهم لخضر بورقعة، حيث أولينا اهتماما خاصا بسيرته الذاتية، لما لها أهمية في تكوينه وحياته، فقد ركزنا على نضاله السياسي والعسكري، ودوره أثناء الثورة وبعدها، ومعايشته لمراحل الدولة الجزائرية بعد استرجاع الاستقلال، وكذلك ركزنا على المجاهد بن يوسف بن خدة فتطرقنا إلى حياته ونشأته التي لعبت دورا كبيرا في تكوين شخصيته، ودرسنا مختلف قراراته، ومساره السياسي، ومواقفه أثناء الثورة التحريرية، وأهم محطات حياته قبل وبعد الاستقلال، كما تطرقنا إلى شهادات مجاهدي الولاية الرابعة الذين عايشوا الثورة وكان لهم دور مهم فيها، وفي إنجاحها منهم المجاهد بوشهير سديرة، والمجاهد بلقاسم تيتان، والمجاهد يحياوي علي، الذين كان لهم هدف حماية الوطن والدفاع عن الهوية الوطنية ضد المستعمر الفرنسي، الذي رغم قوته و ظلمه تم استعادة السيادة الوطنية بفضلهم و بفضل أمثالهم من الأبطال.

المبحث الأول: المجاهد لخضر بورقعة ودوره في الثورة

1- السيرة الذاتية للمجاهد

سي لخضر بورقعة ولد في 1933م، رائد في جيش التحرير الوطني (الولاية الرابعة) وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1962م، ولد في 15 مارس 1933م بدوار بن يعقوب بالعميرية (المدية) ،خدم صفوف القناصة الفرنسيين، و تسلق تدريجيا جميع درجات القيادة، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1956 م بالولاية الرابعة، كان جنديا في كتيبة الزبيرية الشهيرة، وصار قائدها واستمر في المسؤوليات العسكرية إلى غاية قيادة أركان الولاية، تعتبر تجربته في حرب العصابات معتبرة، هي مدرسة حقيقية للتحمل، وتكوينه محدود في اللغة العربية، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، عضو مجلس الولاية الرابعة في 1962م، نائب العقيد يوسف خطيب[1]، عارض جيش العدو في جوان 1962 م، وكان أحد مؤسسي جبهة القوى الاشتراكية 1963م، أتهم بالتآمر في الانقلاب الذي قاده الطاهر الزبيري في 14 ديسمبر 1967م، أعتقل وسجن (1967م -1976م)[2].

2- شهادته حول مشاركته في الثورة

وفي مقابلة له ذكر هذه المعلومات وهناك بطاقتين لسي لخضر تحمل أسماء حركية له، احداها تحمل اسم مهند عرقوب مواليد عام 1928 م، وبطاقة أخرى فرنسية باسم لخضر بن مسعود مواليد عام 1925م، الهدف من هذه البطاقات هو أنه كان متابع من طرف "البوليس"، ولهذا استعمل هذه الوثيقة المزورة للمرور، وقد ظهر في المجلس الوطني الشعبي 1963 م، موضحا أنه كان من حملة المعارضة أثناء الثورة وبعد الاستقلال، وكان

[1] **يوسف خطيب**: المدعو العقيد حسان ولد 1932، قائد الولاية الرابعة، انخرط في الكشافة الإسلامية التحرير الوطن بالعاصمة تولى مهمة ممرض، ثم مسؤول عن مصلحة الصحة في الولاية الرابعة، ثم أصبح في 1959 مسؤول سياسيا وعسكريا برتبة نقيب أول للمنطقة الثالثة، عاشور شرفي المرجع السابق، ص: 158.

[2] المرجع نفسه، ص، ص: 88، 89.

المجلس التأسيسي مقسوم الى ثلاثة أفواج أو ثلاثة تيارات إذا صح التعبير مجموعة الخارج هم الذين عاشوا في الخارج و مجموعة السجون والمجموعة الثالثة هي من كانت على أرض الواقع[1]،(ينظر إلى الملحق رقم07).

كما ذكر أن هناك مدّسوسون في الثورة من قبل فرنسا، وهذا شيء معروف فالمدسوسين كانوا نواب من أصل فرنسي وهم من المستعمرين، ومجموعة الذين عاشوا على الحدود الشرقية على الجناحين شرق وغرب، ومجموعة الداخل، ومنذ استقلال الجزائر نسمع أن هناك من اندسوا في صفوف الثورة وشاركوا في السلطة، وهم كتلة المندّسون وأتباع فرنسا، فيهم من استعمل ومنهم ومن حكم، وبهذا نستطيع أن نقول هناك من وصل الى قمة الحكم و في الحقيقة أن لكل ثورة جماعة مضادة لها، وقد ذكر بورقعة كذلك أن هناك أناس في 14 جويلية شاركوا في احتفال الجيش الفرنسي في شارع جيش التحرير، والآَن هـم من ضمن من حكمـوا البلاد ذاكرا بعض أسمائهم من بينهـم "لواء خالد نزار" [2]، كما ذكر انقلاب بومدين 19 جوان 1965 م حركة تصحيح لكنه في نظر بورقعة هو فـي الحقيقة انقلاب رابع، لأن الانقلاب الأول تمثـل في مؤتمـر الصومـام الذي هندسـه عبان رمضان [3]الذي اغتيل لاحقا في ظروف غامضة حتى اليوم، والانقلاب الثاني تمثل في بعض الاغتيالات لمجموعة هامة من القيادات النضالية الجزائرية في الخارج، أما الثالث

---

[1] من مقابلة صحفي القناة الجزائرية مع المجاهد لخضر بورقعة ينظر الموقع الالكتروني:

Algeria cf annel.net

[2] **لواء خالد نزار** : 27 ديسمبر 1937 ، ضابط في الجيش الجزائري، وتولى وزارة الدفاع، وكان وراء الانقلاب على نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في ديسمبر 1991، وكان الرجل القوي في النظام الجزائري خلال الفترة بين 1990 و1994 ، من مقابلة صحفي قناة الجزيرة للواء خالد نزار، ينظر الموقع الالكتروني:

www.aljazeera.net/.../AF21A4D1-35B2-47F0-9377-CCA2802CD4CB.htm

[3] **عبان رمضان:** ولد في 1937، رائد في جيش التحرير الوطني (الولاية الرابعة) ولد في 29 نوفمبر 1937 بمليانة أنظم إلى الطلبة الذين نادوا بالإضراب العام للطلبة في 19 ماي 1956، والتحق بالولاية الرابعة، أصبح عنصرا في المقاومة، وشارك في العديد من الاشتباكات، رقي الى رتبة رائد في 26 جويلية 1962، عضو منتخب في لجنة الولاية السادسة. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص: 177.

هو الانقلاب على يوسف بن خدة، والرابع انقلاب بومدين على احمد بن بلة، كما ذكر بورقعة في هذا اللقاء أن بومدين استغل جميع الظروف لكن والوسائل لكي يصل إلى سدة الحكم وإلى جانب حديث عن الضباط المدسوسين كذلك قدم في لقائه هذا جملة من الإحصائيات بسيطة حول نوايا بومدين، فقد كان هناك 16 عميد في الجيش الوطني بعد الثورة كلهم درسوا في مدارس عربية، والثورة هي التي كونتهم، وأغلبهم درسوا في مدرسة بن باديس أبعدوا من المجلس بطريقة أو بأخرى لصالح الضباط الفرنسيين من طرف الرئيس بومدين لكن بورقعة رغم حديثه السالف الذكر إلا انهٌ أقر عدم اتهامه لبومدين في وطنيته[1]مقرا هذا المجاهد أن بومدين كان يهدف إلى الوصول للحكم منذ البداية ،حيث استعمل كل الوسائل بما فيها بن بلة و أتباعه، ووصل إلى الحكم و نال شعبية واسعة .

بعدها ذكر بورقعة تاريخ 19 جوان فكان حديثه يتمحور أساسا حول المجاهدين و وكيفية إدماجهم في السلطة ليتعلموا، فكل واحد أعطى وجهة نظره، و في هذا اللقاء ختم كلامه قائلا " هذه القضية أتركوها لي أما المجاهدين كل واحد فيهم يعود إلى بلديته ويسجل هناك "، إضافة إلى أن الضباط الذين هم فئة قليلة فبومدين هو من يتكفل براتبهم، كل على حسبه ، و هذا ما جعله سببا كافيا لمعارضة جبهة القوى الاشتراكية بقيادة السيد حسين آيت أحمد ، وفي لقائه هذا ذكر بورقعة الدستور الأول للبلاد ،الذي كان ضد الحكم الفردي المتسلط و الدكتاتوري ، هذا ما سار عليه كل من بوضياف و عباس فرحات الذي كان هو رئيس المجلس فتكون فوج في المجلس كان على رأسه آيت أحمد[2].

في شهادة أخرى " كان شهر رمضان اتصل بي صديقي كان محافظ حزب في بلدية قد أخبرني أن هناك انقلاب، فذهبت فوجدت مجموعة من الناس منهم ضباط من الناحية

---

[1]من مقابلة صحفي القناة الجزائرية مع المجاهد لخضر برقعة ينظر الموقع الالكتروني:

Algeria cf annel.net

[2] **حسين آيت أحمد:** سي الحسين ولد بعين الحمام تيزي وزو في يوم 20 أوت 1926 عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1962.1956)، ووزير دولة في الحكومة المؤقتة الجزائرية (1962.1958). ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص: 55.

العسكرية الأولى ،حيث روّجت الأقاويل بأن الزبيري سار مع جيش باتجاه العاصمة، فلا بد لنا من انقلاب على بومدين ،فكان رأيي أنه لابد من التحدث مع الزبيري بدلا من الانقلاب على بومدين ، مع العلم أننا لا نعرف الزبيري إلاّ من بعيد، فذهبت إليه لالتقيته، فحدثته عن ما يجري ، وفهمت نواياه التي كان يريد مصلحته فقط على مصلحة البلاد ،لكن بومدين تفطن لهذا الانقلاب حيث باء هذا الأخير بالفشل [1].

3- التكوين التعليمي للخضر بورقعة

عُرف لخضر بورقعة منذ صغره بنشاطه وحيويته وذكائه ، واشتهر بين أبناء قريته بولاد التركي بممارسة الرياضة، باشر لخضر بورقعة تعليمه وعمره لا يتجاوز 11 سنة بجامع سيدي صالح ، وهو نفسه جامع الطرية في قرية (أولاد التركي) ، أين شرع في حفظ القران الكريم ، ثم انتقل الى زاوية سيدي خير الدين، حيث تلقى بها علوم الفقه والتاريخ وجزء من أمور الدين على يد شيخها الشيخ بن ربيع، وقد مكنته هذه الزاوية من إجراء اتصالات واسعة مع بعض أعضاء الحركة الوطنية من جمعية العلماء المسلمين مثل الزيارة التي قام بها الطيب العقبي والعربي التبسي للزاوية .

إذا أردنا معرفة شخصية بورقعة أكثر نجد أنه كان محبا ومتمسكا بالعلم والتعليم رغم الظروف الصعبة وحالة الفقر التي كانت تعيشها عائلته ، فقد يرتحل من منطقة العميرية إلى منطقة أخرى لطلب العلم [2].

4- التحاقه بالثورة التحريرية

لقد كان للثورة التحريرية الأثر العميق في سقل شخصية المجاهد لخضر بورقعة خاصة وأن قريته كانت قرية ثورية بالدرجة الأولى، فكان من الطبيعي أن تنجب شخصية مثل

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق ، ص: 15.

[2] حبيبة بن خليفة، خيرة طيبي، الدور النضالي للمجاهد لخضر بورقعة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، 2021 – 2022، ص، ص: 12، 13.

شخصية هذا المجاهد الفذ ليواصل مسيرته السياسية بعد الإستقلال يشهد من خلالها العديد من الأحداث التي جعلته يقول بأن الثورة اغتيلت.

التحق بورقعة بصفوف الثورة التحريرية إثر تعرضه لحادث مع العدو، وجعله يلتحق بالثورة ، فبعد إتمامه للخدمة العسكرية عاد الى منزله بالعميرية[1] ، ومنها توجه إلى العمل في حقول المتيجة، وهناك تعرض لإصابة في عينه جراء حادثة الغاز المسيل للدموع الذي أطلقه العدو عليه ، الأمر الذي اضطره للعودة إلى منزله من أجل العلاج ، وفي فترة مكوثه في المنزل جاءت قوات العدو لقرية أولاد تركي وأمرتهم بالاجتماع في منطقة سيدي يحي بالقرب من سيدي سالم بالعميرية، من أجل إيهامهم بأن فرنسا جاءت لمساعدتهم في إنشاء الطريق والمنشآت العديدة[2].

ومن الأسباب المهمة التي جعلت بورقعة يلتحق بصفوف الجبهة التحريرية الوطنية هي تلك الخلفية التاريخية النضالية لمنطقة أولاد تركي التي كان ينتمي إليها ، حيث تعد إحدى المناطق الولاية الرابعة التي عرفت بأسبقيتها في النضال منذ الفاتح من نوفمبر في الولاية الرابعة ، شهدت عمليات مختلفة عبر ربوع مناطقها منذ الوهلة الأولى لاندلاع الثورة كانت بقيادة سويداني بوجمعة ، وعمار أوعمران ضد مخازن أسلحة العدو بالمنطقة، غنموا منها البنادق والرشاشات ثم انخرط في صفوف الثورة في أوائل عام 1956 م ليبدأ نضاله مع أقرانه من مجاهدي الولاية الرابعة كأحمد بوقرة وحمد بونعامة وصالح زعموم، ثم انتقل إلى ضواحي الأخضرية التابعة للمنطقة الرابعة قبل مؤتمر الصومام، وهناك استطاع التكيف مع طبيعة الميدان والأمر الذي جعله يندمج بسرعة مع جبهة التحرير الوطني هناك بعد مؤتمر الصومام سنة 1956 م، عيّن عضوا في المجلس الوطني للثورة التحريرية بعدها أصبح قائدا على كتيبة الزبيرية ما بين 1957 م – 1958 م ، والتي يقول عنها بورقعة

[1] **العميرية:** تقع على بعد حوالي 25 كلم من شرق ولاية المدية، أمينة سيحاوي، وفاء تراس، دراسة تحليلية نقدية لكتاب شاهد على اغتيال الثورة للخضر بورقعة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المدية.

[2] حبيبة بن خليفة، خيرة طيبية، المرجع السابق، ص: 14.

أنها تشكلت في شهر أفريل 1957 م بالناحية الرابعة من المنطقة الثانية ، وقد حملت اسم أول عسكري في الناحية وهو الزبير كانت تغطي مجالا جغرافيا يمتد من جبل اللوح غربا إلى البرواقية شرقا، ومن قصر البخاري جنوبا إلى موزاية ، ليترقى بعدها من مسؤول الناحية إلى عسكري بالمنطقة الثانية للولاية الرابعة برتبة ملازم أول سنة 1960 م وفي أواخر سنة 1961 م ، تكون مجلس الولاية الجديدة بقيادة حسان الخطيب ، وهناك أصبح لخضر من أعضائه برتبة رائد مكلف بالشؤون العسكرية[1] .

5- سياقه العسكري أثناء الثورة في الولاية الرابعة

1-5-أهم معارك المجاهد لخضر بورقعة ضمن الولاية الرابعة

شهدت الولاية الرابعة معارك عسكرية قوية خاضتها بكل شراسة مع جيش الاحتلال المدجج بأحدث الأسلحة في ظل إمكانياتها العسكرية البسيطة، إضافة الى عديد الكمائن وحرب العصابات التي كان لابد منها كاستراتيجية دائمة لتجنب الاحتكاك المباشر مع الجيش الفرنسي، لكن لا يسعنا سوى استعراض أهم تلك المعارك التي تبين لنا مدى الضغط العسكري والنفسي اللذان تعاني منهم الولاية ومن أهم المعارك التي شهدتها الولاية نذكر :

- **معركة بالقرون**

جرت أحداث هذه المعركة بجبل بولقرون الواقع بين جوّاب وبني سليمان (المدية) بداية من 05 مارس 1958 م، وقد شاركت في المعركة كتائب متعددة من مختلف مناطق الولاية الرابعة.

[1] عائشة حسيني، المرجع السابق، ص: 31.

وقد تولى سي لخضر القيادة العامة لهذه القوات ، أما عن الجيش الفرنسي فقد شارك بوحدات ضخمة من المدفعيات والأليات المصفحة وأسراب متنوعة من الطائرات، هذا إضافة إلى قوات العميل الشريف بن سعيدي التي زادت من صعوبة المعركة[1].

بدأت وقائع هذه المعركة بزحف قوات العدو ونحو هذه الكتائب التي كانت متمركزة بالجبل ، وفي صباح اليوم الموالي هاجم الجيش الفرنسي قرية شعبة اللّوة، لكنه فوجئ برد فعل المجاهدين الذين قضوا على خطوطه الأمامية ، الأمر الذي اضطره الى التراجع نحو الخلف لإعادة رسم خطته وطلب الدعم الكافي عندما قام بتطويق التلال المجاورة للجبل وقصف المواقع التي تحصن فيها المجاهدون ،فاغتنم المجاهدون الفرصة للالتحاق بباقي الكتائب بجبل بولقرون بعدما كان متمركزا بجبل ضلعة لعقاب، أما العدو فقد شرع في اقتحام المكان واستدراج المجاهدين من مخبئهم ، ولكن للمرة الثانية تعرضت خطوطه الأمامية لرصاص المجاهدين ، بينما تمكنت خطوطه الخلفية من تسلق الجبل أين حصل اشتباك مباشر بين الطرفين دام إلى غاية منتصف النهار دون أن يحقق أي طرف نصرا حاسما مما اضطر العدو إلى اللجوء إلى قصف المكان بالمدفعية والطيران حتى يفسح المجال للمظليين للسيطرة على المكان، لكن رغم محاولاته المتكررة فقد منيت خطته بالفشل رغم كثافة قصفه المدفعي[2] وقنابل طائراته ، واستمرت المعركة الى غاية المساء أين أصبحت ساحة الميدان مغشاة بالدخان مما أجبر العدو على الانسحاب[3].

• **معركة الرقيطات أولاد هلال** : دارت أحداث هذه المعركة في منطقة الرقيطات بأولاد هلال في أفريل 1959 م، بين فصيلتين من الكتيبة الزبيرية[4] بقيادة العقيد أمحمد بوقرة وقوات الاحتلال المدججة بالمدفعية والطيران التي حاصرت فصائل الكتيبة ، وقد دامت أحداث

[1] جبيبة بن خليفة، خيرة طيبي، المرجع السابق، ص: 38.

[2] المرجع نفسه، ص: 38.

[3] نفسه، ص: 39.

[4] **الزبيرية:** بلدية تابعة لدائرة سغوان ولاية المدية، مساحتها 207.4 كلم، عدد سكانها سنة 2008 هو 91236 نسمة.

المعركة مدة يوم كامل فقدت على إثرها قوات العدو العديد من الجنود بما فيهم ضابط برتبة نقيب ، إضافة إلى إسقاط طائرة لاتزال بقاياها إلى اليوم، بينما فقدت صفوف جيش التحرير الوطني 23 شهيد جراء قصف قنابل النابالم كان من بينهم : الرائد بلحاج يوسف ولد خاوة ، محفوظ بن تركية محمد عبد العزيز ، عبد الله القشكة، وسي خليفة (قائدي الفصيلتين)، ابن عيسى وصفار وبن سالم .

2-5 -أهم المحطات في حياة لخضر بورقعة

عايش لخضر بورقعة أحداث الثورة التحريرية المجيدة ، ولقد مر بجميع الأحداث التاريخية التي مرت بها البلاد منذ الفاتح من نوفمبر 1954 م، الذي فجر فيه الشعب الجزائري ثورته المباركة حتى إدراك الاستقلال ، وشهد على أحداثه وعاش تناقضات بناء الدولة الفتية وصراع الرجال على السلطة ودسائس البعض في أجهزتها لتمرير المشروع الاستعماري في الثقافة والسياسة والاقتصاد، وهو المشروع الذي أفشل العدو الفرنسي في إرساء قواعده طيلة 132 سنة من الاستعمار، والتي تعد أدق وأهم مراحل تاريخ الجزائر المعاصر ، بحيث عاش تجربة الثورة التحريرية فنال شرف الجهاد جنديا مقاتلا وقائدا منظما في الولاية الرابعة ، ولقد كان المعارض المباشر للقاء الإليزيه ولصناع حدثه بقيادة العقيد صالح زعموم قائد الولاية الرابعة ثم فاجعة استشهاد قائده سي محمد بوقرة، ثم تأتي فرحة الاستقلال والحرية والنصر[1] .

ومن هنا نستخلص أهم المحطات العسكرية التي يصعب نسيانها أو تجاهلها في حياة لخضر بورقعة:

- التحاقه بجيش التحرير الوطني.
- معارضته للقاء الإليزيه.

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص: 8.

- فاجعة سماعه مقتل الشهيد القائد سي أحمد بوقرة[1].

وتشاء الأقدار أن تواجه البلاد ظروفا سياسية بالغة الخطورة والتعقيد ويدفع سياق تفاعل الأحداث المجاهد (سي لخضر بورقعة) في الواجهة، ويترتب عن ذلك اعتقاله وبغض النظر عن الملابسات التي دفعت العدالة لاتخاذ إجراء اعتقاله في هذا الظرف بالذات فإن الأهمية التاريخية للدور الذي لعبته هذه الشخصية إبان ثورة التحرير، على مستوى الولاية الرابعة التاريخية يجعلنا أمام إشكال كبير وهو ما يفرض علينا واجب التذكير بإنجاز مسار هذا المجاهد.

إنه من الأهمية ما ترتب عن هذا الحدث من ردود أفعال وتفاعلات على مستوى المجموعة الوطنية بفئاتها المختلفة السياسية والنقابية وجمعيات المجتمع المدني، أن نذكر بعلاقة هذا المجاهد بثورة التحرير التي ستبقى رغم مواقف الرجل إزاء مسار الأحداث رصيد شخصيا لا يمكن لأية جهة النيل منه.

إن المجاهد لخضر بورقعة عانى الكثير وسدد فاتورة مواقفه اتجاه مخلفات الثورة حتى بعد الاستقلال، ما كلفه السجن والتعذيب، إلا أن ذلك لم يمنعه بتاتا من البقاء في المجتمع ورغم مواقفه وتصريحاته كلفته السجن وحتى الإساءة الى سمعته وتاريخه الثوري[2] .

6- شهادات شخصيات عاصرت لخضر بورقعة

في لقاء خاص لقناة الشروق الجزائرية حول شخصية البطل لخضر بورقعة حيث افتح اللقاء بكلمة لعلي ذراع نيابة عن المدير العام لمؤسسة الشروق علي فضيل حيث ركز فيها المتحدث على أهمية البطل الرمز لخضر بورقعة ودوره النضالي في المنطقة التاريخية الرابعة ، فأجتمع المتدخلون على أنه مرجعا تاريخيا، وأنه لايزال مثالا للأخلاق الرفيعة الذي جعلته قدوة لمن عرفه ، فقد عُرف بتواضعه مما جعل البعض يلقبه بابن الشعب ثم توالت بعد ذلك شهادات قُدمت في حق البطل الرمز، من كل صالح قوجيل رفيقه في الكفاح،

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص: 112.

[2] حبيبة خليفة، خيرة طيبي، المرجع السابق ص :16.

والمجاهد مصطفى شرشالي، كما أكد المتدخلون أن بورقعة من الأوائل المدافعين عن القضايا العربية العادلة ، حيث تطرقوا الى موقف هذا الأخير ورفضه الانقلاب لأخذ الحكم، فوصفه العديد بأنه الرجل الجزائري الحقيقي ، كما حضر هذه الندوة التكريمية العديد من الشخصيات الوطنية، والأسرة الثورية ممن عرفوا المجاهد الرمز [1].

- **المجاهد صالح قوجيل**

"بورقعة دفع ثمنا باهضا نتيجة مواقفه " أشاد المجاهد صالح قوجيل بنضال لخضر بورقعة قبل الثورة وبعدها ، وقال أنه لم يتوقف لحظة عن النضال منذ نعومة أظافره ، حيث أكد أن هذا الرجل عرف عبر مراحل حياته بقوله الحق رغم أنه في الكثير من المرات يدفع ثمنها غاليا، كما أكد أن بفضل لخضر بورقعة وأمثاله وصل صوت الثورة التحريرية المباركة للعالم، ووصف المتحدث بورقعة بالمتمرد[2] ، كما أكد المتحدث أن لخضر بورقعة حين يتحدث عن التاريخ يعطي حيوية كبيرة للتاريخ .

- **المجاهد مصطفى شرشالي**

أكد المجاهد مصطفى شارشالي أنه له الشرف أن يتحدث عن البطل الرمز لخضر بورقعة، ويكفيه فخرا أنه منحدر من بلدية العميرية ، وقد تحدث مصطفى شرشالي الذي كان رفيق درب المجاهد مع لخضر بورقعة، عن حقيقة تاريخية تكشف لأول مرة ، حيث أقدمت وزارة المجاهدين على تجميد منحة عميٍ لخضر بورقعة وعائلته، بعد موقفه من انقلاب 1967 ، ومد يد العون للطاهر الزبيري الذي لجأ إليه مشيرا إلى أنه بصفته موظفا

[1] الشروق اليومي، ثورية وأكاديمية وسياسية في حفل التكريم، لخضر بورقعة، أسد الأطلس الذي أرعب فرنسا، نشر في الشروق اليومي يوم 01 –08 – 2012 .ينظر الموقع الالكتروني:

https: / www. djazairess.com / echorouk / 137650 تاريخ الاطلاع: 01 – 05 – 2023.

[2] **صالح قوجيل:** رائد في جيش التحرير الوطني، ولد في 14 جانفي 1932 م، مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم في اللجنة الثورية للوحدة للعمل، التحق بالولاية الأولى (الأوراس)، عين وزير بعد الاستقلال، يشغل الان رئيس مجلس الأمة. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص: 278.

في الوزارة قام هو وبعض الأصدقاء بصب منحة لعائلة عمي لخضر ، وذلك دون علم وزارة المجاهدين ولا مسؤوليها[1].

ووجه المجاهد شرشالي خطابا لشباب الجزائر قائلا " يا شبابنا خذو الأسوة والقدوة من عمي لخضر، الذي تفتخر الثورة بأنها كسبت رجلا من أمثاله ولكتيبة الشهيرة " كتيبة الزبيرية " [2].

7 – وفاة المجاهد لخضر بورقعة

في ليلة الخميس من ليالي نوفمبر المجيد، في 4 نوفمبر 2020 م رحل عنا عن عمر يناهز 87 عاما، إلا أن شاءت الأقدار أن تكون معركته الأخيرة ضد فيروس "كوفيد 19 " الذي قاومه هذا القائد الثوري إلى أخر رمق ، توفي الرجل الذي أطلق عليه اسم " رجل الثورتين " الثورة التحريرية وثورة الحراك ، سجن بسبب إهانته للجيش وقوله أن الحكم غير شرعي في الجزائر منذ 1962 [3].

ودع الجزائريون بحسرة كبيرة من يلقبونه " مجاهد الثورتين " ورجل ظل ثابتا كـ " الجبل ونافعا كالماء "، لذلك كشفت عائلته عن وصيته التي تركها قبل وفاته حين طلب من أبناءه دفنه في مقبرة " سيدي يحي" إلا أن التلفزيون الجزائري الحكومي تحدث عن دفنه في مقبرة " العالية " المخصصة لدفن الرؤساء وكبار المسؤولين وقادة الثورة التحريرية، إلا أن أقاربه لم يوافقوا على هذا الرأي، أنه سيتم تنفيذ وصيته التي خلفها.

وبرغم ظروف " كوفيد 19" حضي بورقعة بجنازة شعبية مهيبة، من محبيه ممن شيعوه في جنازة شعبية تحولت لجنازة شعبية لدفن جثمان المناضل الثوري الجزائري لخضر بورقعة بمقبرة "سيدي يحي " في منطقة "حيدرة " بالجزائر العاصمة، إلى مظاهرة انطلقت من بيته لنقله إلى المسجد للصلاة عليه ثم المقبرة لتشييع الجنازة.

---

[1] الشروق اليومي، شخصيات ثورية وأكاديمية، المرجع السابق.

[2] مراد حمراوي، المجاهد سي لخضر بورقعة يترجل الحياة، مجلة المجاهد، ولاية بجاية، 2021م، ص: 8 .

[3] قناة الاخبارية من الموقع الالكتروني: BBC NEWS.

ردد المشيعون نفس الهتافات المتداولة في المظاهرات المناوئة للسلطة الجزائرية من بينها " دولة مدنية وليست عسكرية " و " يا بورقعة ارتاح سنواصل الكفاح ".

وامتدت تلك الهتافات حتى داخل المقبرة بالتزامن مع مراسيم الدفن ،كما شارك عدد كبير من قادة الأحزاب السياسية ومنضمات وهيئات مختلفة ، خاصة من كتل المعارضة التي كان بورقعة ينشط ضمنها ، وتعاملت الشرطة بكثير من الانضباط مع حالة الغضب العاصف الذي اجتاح المشيعين ، بسبب الإساءة والضرر اللذين لحقوا ببورقعة من قبل السلطات[1] .

المبحث الثاني: المجاهد بوشهيــر سديرة

1- السيرة الذاتية للمجاهد

بوشهير سديرة بن عبد القادر، أمه بوشهير ميرة ،ولد في 20 اكتوبر 1926م تلقى تعليمه في الزاوية القاسمية[2] بالهامل ولاية المسيلة سنة 1944م إلى غاية 1951م، من مناضلي المنطقـة بالولايــة الرابعــة، التحق بالثورة في سن مبكرة ، حيـث أسندت جمع الاشتراكات، أي مسؤول مالي، بالإضافة إلى منح رخصة المرور للمجاهدين لتسهيل التنقل بين الولايتين الرابعة والسادسة.

2- شهادته حول مشاركته خلال الثورة في الولاية الرابعــة

من خلال مقابلة أجريت مع المجاهد بوشهير سديرة، في قناة الولاية الرابعة، أدلى هذا الأخير بشهادته حول نضاله العسكري، ومشاركته في الكفاح المسلح في المنطقة الثانية من الولاية الرابعة إلى جانب عائلته، فقد صرح بانه من عائلة ثورية، هذا ما جعله يلتحق بجيش التحرير الوطني حيث اعتقل ثلاث مرات، الأولى في أكتوبر 1959

[1] حبيبة بن خليفة، خيرة طيبي، المرجع السابق، ص: 58.

[2] **زاوية الهامل أو الزاوية القاسمية:** هي إحدى الزوايا في الجزائر الواقعة في بلدية الهامل بدائرة بوسعادة ضمن ولاية المسيلة، والتابعة للمناهج الطريقة الرحمانية، مؤسسها محمد بن أبي القاسم الهاملي، تأسست سنة 1279-، 1862. ينظر: مسلم ابن الحجاج، فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية، زاوية الهامل بوسعادة، بيروت، 2006، ص: 02.

وعذب في منطقة عين بوسيف لمدة 15 يوما ، ثم تم تحويله إلى سجن لانيكس بمنطقة البرواقية [1] لمدة 4 أشهر ثم تم تحويله إلى سجن ليموزندار بالبليدة ، حيث تم تقديمه للمحاكمة ، وتم تحويله إلى العمل لدى فرنسا.

سبب القبض عليه هو العمل مع الثورة حيث تم الوشاية به ، على أنه يجمع الأموال ويمنحها للمجاهدين ، فتم أخذه من قبل الجيش الفرنسي ، وتم تفتيش منزله بالكامل الكائن بمنطقة عين الديس ، وخلال تواجده في السجن تم تكوين خلية تابعة للثورة من قبل المجاهدين، ذكر منهم عباسي محمد ، بن مادية الجلالي ، توفي في 16ديسمبر2022[2] (ينظر الملحق رقم : 08)

المبحث الثالث: المجاهدين بلقاسم تيتان وعلي يحياوي

1-السيرة الذاتية للمجاهد بلقاسم تيتان

ولد بلقاسم تيتان في 13أكتوبر 1938 م بشلالة العذاورة بولاية المدية، شارك في الثورة التحريرية وعمره لا يتجاوز 18 سنة، كان في البداية كمسبل، ثم أوكلت له مهمة إخفاء إثر المجاهدين بنبتة السدرة، وتأمين الطريق لهم.

2- شهادته حول مشاركته في الثورة في المنطقة الثانية للولاية الرابعة

في مقابلة للقناة الرابع للقناة الرابعة أدلى المجاهد بلقاسم تيتان بجملة من الشهادات الحية حول نضاله ضمن صفوف جيش التحرير في الولاية الرابعة، فسرد كيفية انضمامه للثورة قائلا: أنه أول من دعاه للالتحاق بالثورة المجاهد بن بداوي المختار فعمل في البداية كمسبل لتوفير المؤونة، وتأمين الطريق للمجاهدين.

[1] **البرواقية:** مشتق اسمها من نبتة البرواق المتواجدة في المدينة ومحيطها بكثرة، وهي أكبر دوائر ولاية المدية.

[2]. مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، المركز التاريخي للولاية الرابعة، ينظر الموقع الالكتروني:
www. wilaya 4 /http://youtube /1fzznjcgkwk

كما سرد هذا المجاهد خططه التي وضعت كرد فعل ضد رئيس البلدية الفرنسي (مانو)، الذي سلب منهم أراضيهم، حيث قام هذا الأخير رفقة ثلة من المجاهدين بحرق هذه المحاصيل الزراعية التي كان يستولي عليها الاحتلال، كما قام هو وخمس من المجاهدين بوضع كمين لقتل (مانو) في الطريق الرابط بين شلالة عذاورة وسيدي عيسى في المنطقة المسماة شنيقل.

كذلك أدلى هذا المجاهد بشهادته حول الشهيد الرمز طهاري النذير الذي كان له الفضل في تجنيد أبناء المنطقة واحتضان الثورة حيث استشهد بعد الوشاية به في منطقة الكاف لخضر الثورية بعين بوسيف [1].

كذلك ذكر بلقاسم تيتان كيفية انضمامه إلى جيش التحرير سنة 1958 م ، ثم تم القبض عليه سنة 1961 م بمنطقة عين النار [2] في اشتباك بين المجاهدين وجنود الاحتلال، حيث تم نقله إلى العميل الشريف بن سعيدي الذي بن سعيدي الذي عذبه عذابا شديدا ، فخلع جزءا من وجهه بالسكين ، ودامت مدة تعذيبه 15 يوما في شلالة العذاورة، ثم نقل سجن سور الغزلان لمدة شهرين، بعدها إلى العمل لكسر الصخور وتم حرمانه من الأكل لدرجة مشاركة الحيوانات أكلهم (الخرطال) ، كذلك ذكر لنا هذا المجاهد تعداد المجاهدين المتواجدين معه في السجن (750) منهم الحاج بلقايد براهيم الذي ينحدر من اولاد براهيم ولاية المدية ، وتواجد معه عملاء من جيش العميل بلونيس [3](ينظر الملحق رقم : 09)

[1] مأخوذ عن قناة الولاية الرابعة.

[2] عين النار : منطقة تابعة للناحية الأولى بالمنطقة الخامسة للولاية الرابعة

[3] **بلونيس:** محمد بلونيس من مواليد 1912م بمدينة برج منايل ولاية بومرداس، ينحدر من عائلة ثرية، اعتقل سنة 1947 م، بسبب نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، فربطته علاقة وطيدة مع رئيس البلدية الفرنسي ، بشرى ايمان مساعد، التنظيم الإداري والعسكري للولاية السادسة التاريخية (1956 م – 1962 م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، 2016-2017، ص: 81.

3- المجاهد يحياوي علي: ولد المجاهد يحياوي علي سنة 1938م، بعين بوسيف ولاية المدية، والده محمد وأمه لكحل الشايعة، التحق بصفوف جيش التحرير للمنطقة الثانية بالولاية الرابعة في سن مبكر.

في لقاء خاص للقناة الرابعة ، مع هذا المجاهد ، أدلى بشهادته حول مشاركته في صفوف جيش التحرير الوطني ، حيث أوكلت له مهمة الاتصال بين النواحي، حيث تم الوشاية به، والقي عليه القبض سنة 1958 م ، في منطقة حمودة التابعة لعين بوسيف ثم تم نقله لمنطقة البيرين ،حيث عذب عذابا شديدا في سجنها لمدة شهر ومنع عنه شرب الماء لمدة 18 يوم ،كما تم وضعه في الشمس ووضعت الكلاب لحراسته حتى وصل به الأمر لشرب الماء القذر من كثرة العطش ، بعدها وضع على عجلات الشاحنة لتعذيبه ثم تم نقله إلى سجن البرواقية لمدة شهرين عذب فيها على يد حارس عربي كان يعمل عند فرنسا ،عمل في الأعمال الشاقة في السجن، ثم نقل الى سجن البليدة حيث تم محاكمته ،عند خروجه من السجن عمل مع جيش التحرير الوطني كمسؤول اتصال أكتشف امره وحكم عليه بغرامة مالية قدرها 120 دورو[1]، وبعدها انتقل إلى حمل السلاح الى غاية الإستقلال، توفي إثر اصابته بفيروس كوفيد 19 سنة 2022 .(ينظر الملحق رقم 10).

[1] مأخوذة من القناة الرابعة للولاية الرابعة.

خلاصة

من خلال دراستنا لمجاهدي الولاية الرابعة نستنتج أن:

– الولاية الرابعة قدمت كغيرها من ولايات الجزائر شهداء ومجاهدين، سخروا للجزائر كل ما في وسعهم لكي يستعيد هذا الوطن حريته، فدافعوا عن هويتهم، منهم المجاهد لخضر بورقعة الذي ساهم في الثورة، وكان له الدور الأهم في استعادة الجزائر استقلالها، كما انه قدم لنا كتاب يساعدنا على كتابة تاريخ الثورة.

–ومن أبناء الولايـــة الرابعة أيضا المجاهد بوشهير سديرة الذي لعـب دورا مهما في الثـورة

وأيضا المجاهدين بلقاسم تيتان، والمجاهد يحياوي علي اللذين تركا لنا مقابلات لنستفيد منها في معرفة تاريخ أجدادنا ونضالهم وشجاعتهم.

– وبفضل هؤلاء أصبح لدينا ثورة تاريخية كبيرة نفتخر بها وبأبنائها الذين بإصرارهم وعزيمتهم استطاعوا استرجاع الجزائر من المستعمر الفرنسي الغاشم.

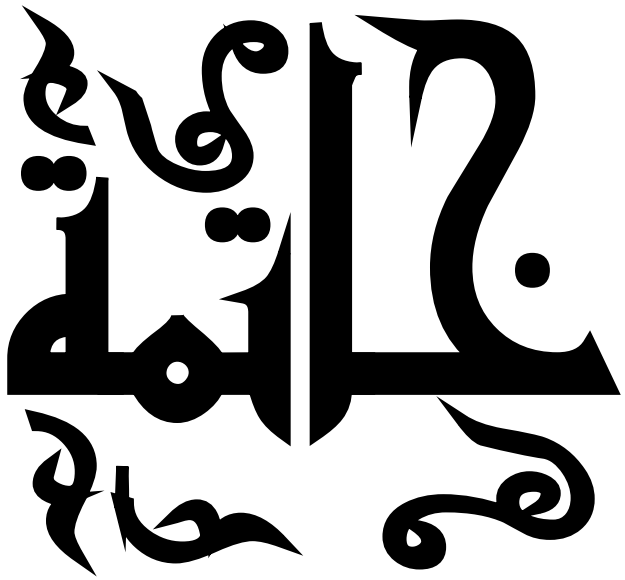

إن الثورة التحريرية (1954م-1962م) ، هي ثمرة جهود وتضحيات جسام قدمها الشعب الجزائري منذ 1830 م ، وتعتبر الولاية الرابعة جزءا هاما من انطلاقة هذه الثورة ،و الحقيقة أن الولاية الرابعة شاركت وبفاعلية في مؤتمر الصومام ،حيث التزمت بقراراته التنظيمية ،واتخذت منها مرجعية في معظم التعليمات و القرارات، التي اتخذتها ،حيث حرص قادة الولاية الرابعة على مبدأ القيادة الجماعية، و الحرص على التكوين الجيد لإطاراتها على جميع المستويات بعيدا على الحسابات الضيقة، وهو إحدى العوامل التي مكنت الولاية الرابعة من الصمود أمام الأزمات التي عصفت بها ، ناهيك عن العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى.

فإذا أجرينا مقارنة بسيطة بين الولاية الرابعة ونظيراتها، نجد أن معظم الولايات الأخرى وقعوا في انزلاقات خطيرة، منها الانشقاق الذي شهدته الولاية الاولى، وكذا الولاية الثالثة والولاية الخامسة، كما اضطرت الولاية الرابعة إلى المساهمة بصفة مباشرة في أكثر من مرة لمساعدة قيادة الولاية السادسة، لتمكين الثورة في ربوع الوطن بتدعيمها بإطارات وفضاءات جغرافية داخل النطاق الجغرافي للولاية الرابعة، حيث شكلت الولاية السادسة منطقتها الأولى على تراب الولاية الرابعة.

فكان للمنطقة الثانية دورا هاما في هذا الصمود فتجلى لنا هذا من خلال دراستنا التاريخية للمنطقة، وهذا بفضل بسالة وحنكة مجاهديها للتصدي لكل أشكال وأساليب الاستعمار، وكذلك التصدي للحركات المناوئة، وهي تلك الحركات الجزائرية التي كانت ضد الثورة التحريرية، والتي قادها جزائريون، أو تنظيمات، أو أحزاب، أو عائلات جزائرية بإشراف من الاستعمار الفرنسي حيث ساهمت هذه الحركات بكل الطرق والوسائل في محاربة وإيقاف الثورة سياسيا أو عسكريا

خوفا على مصالحها وامتيازاتها التي منحها لها الاستعمار الفرنسي.

ومما سبق نستنتج أن للولاية الرابعة دورا هاما في الثورة التحريرية مثلها مثل قريناتها من الولايات الأخرى.

النتائج والتوصيات

بنـاءً على الدراســة التي أجريت حول الولاية التاريخية الرابعة، يمكن استنتــاج بعض النتائج والتوصيات التالية:

- الولاية الرابعة تعتبر جزءًا هامًا من انطلاقة الثورة التحريرية الجزائرية، وتعكس تضحيات وجهود الشعب الجزائري على مدى فترة طويلة تمتد منذ 1830م.

- المشاركة الفاعلة للولاية الرابعة في مؤتمر الصومام تؤكد التزامها بقرارات المؤتمر وتطبيقها، مما ساهم في توحيد القيادة والمؤسسات التنظيمية للثورة.

- قيادة الولاية الرابعة حرصت على مبدأ القيادة الجماعية، وتكوين كوادر قوية على جميع المستويات، مما ساهم في صمود الولاية أمام الأزمات والمخططات الاستعمارية، بالإضافة إلى مشاركتها المباشرة في دعم الولاية السادسة وتمكين الثورة في مختلف أنحاء الوطن.

- المنطقة الثانية لعبت دورًا هامًا في صمود الولاية ومقاومتها لأشكال الاستعمار المختلفة، والحركات المناوئة للثورة التحريرية، تأتي هذه البسالة من مجاهدي المنطقة الذين واجهوا التحديات بشجاعة وحنكة.

- الحركات المناوئة التي كانت تعارض الثورة التحريرية بمساندة الاستعمار الفرنسي أسهمت في محاربة الثورة بمختلف الوسائل والأساليب، سواء سياسيًا أو عسكريًا، ولكن الولاية الرابعة والولايات الأخرى استطاعت المقاومة والتصدي لهذه الحركات والمحافظة على قوة الثورة.

- قدمت الولاية الرابعة شهداء ومجاهدين سخروا أنفسهم من أجل هذا الوطن، فكتبوا تاريخا مجيدا يصعب على هذا الجيل نسيانه، لكن بالرغم ما قدموه من تضحيات جسام إلا ان التاريخ لم يفهم حقهم.

الملحق

ملحق: 01

خريطة الولاية الرابعة التاريخية

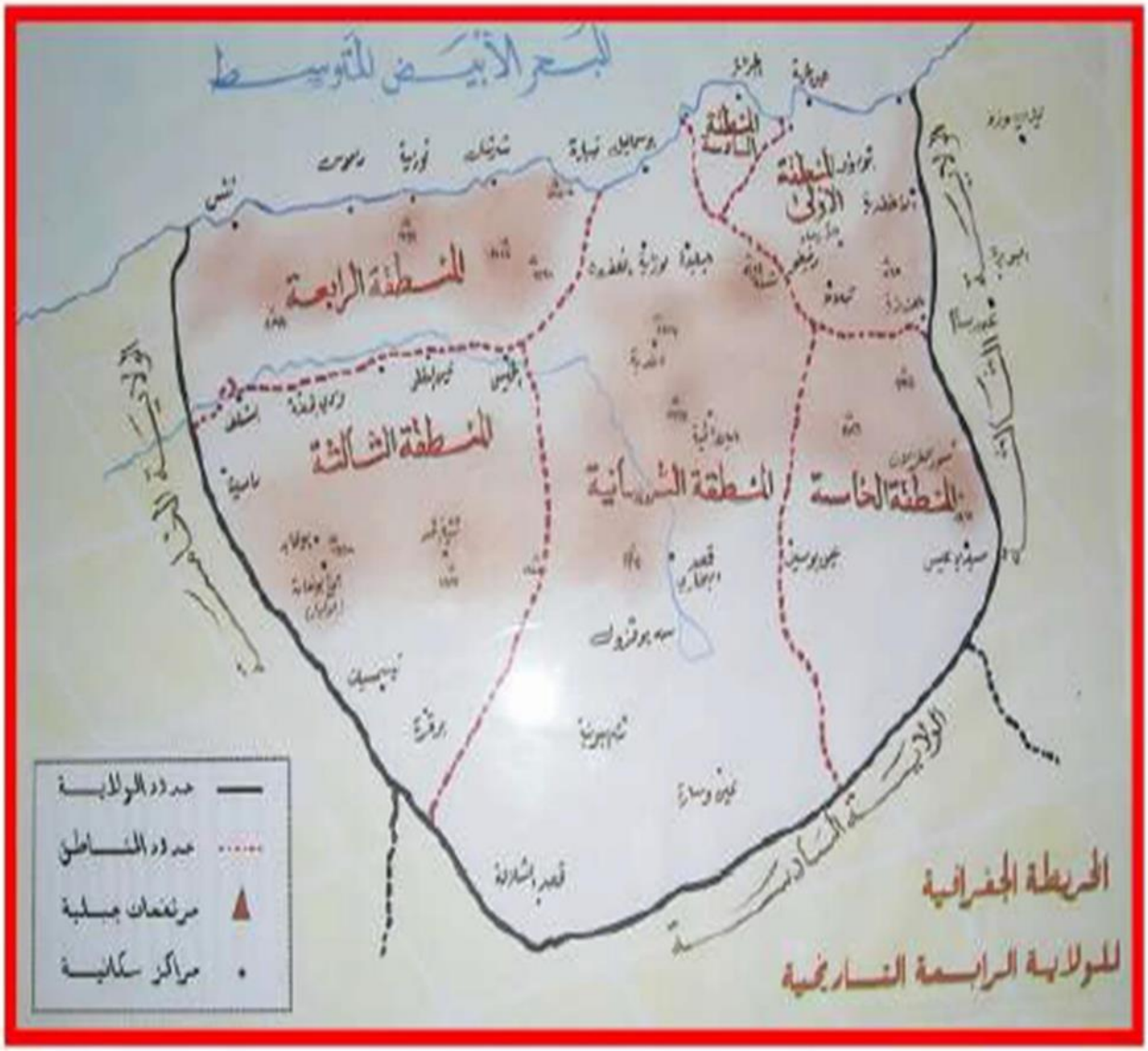

المصدر : رشيدة رابحي ، لطيفة بولاغة قضية الإليزي و تأثيرها على الثورة الجزائرية،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة أدرار 2021-2022 ، ص : 83.

ملحق : 02

جدول يوضح تعداد السكان لأهم بلديات المدية 1955

البلدية	عدد الجزائريين	عدد الاوروبين
عين بسام	52398	794
عين بوسيف	39709	175
سور الغزلان	54474	1186
سغوان	141	66
بن شكاو	2195	141
بوغار	2913	116
قصرالبخاري	50060	225
بيرغبالوا	8028	218
برازة	5978	94
بوسعادة	68500	200
العميرية	7604	98
الشلالة	29493	263
الداميت	5444	235
مجبر	1433	189
ذراع السمار	5498	159
وزرة	8904	150
المدية	20678	2030
سي المحجوب	/	97
اولاد براهيم	4201	/
اولاد ذايد	5199	18
الربعية	5903	/
سيدي عيسى	37553	335
تابلاط	56181	228
المجموع	510807	10006
المجموع	520813	

المصدر : من إعداد الطالبتين بالإعتماد على (مؤلف جماعي، مرجع سابق، ص :286

ملحق : 03

تقسيم منطقة المدية قبل ديسمبر 1948

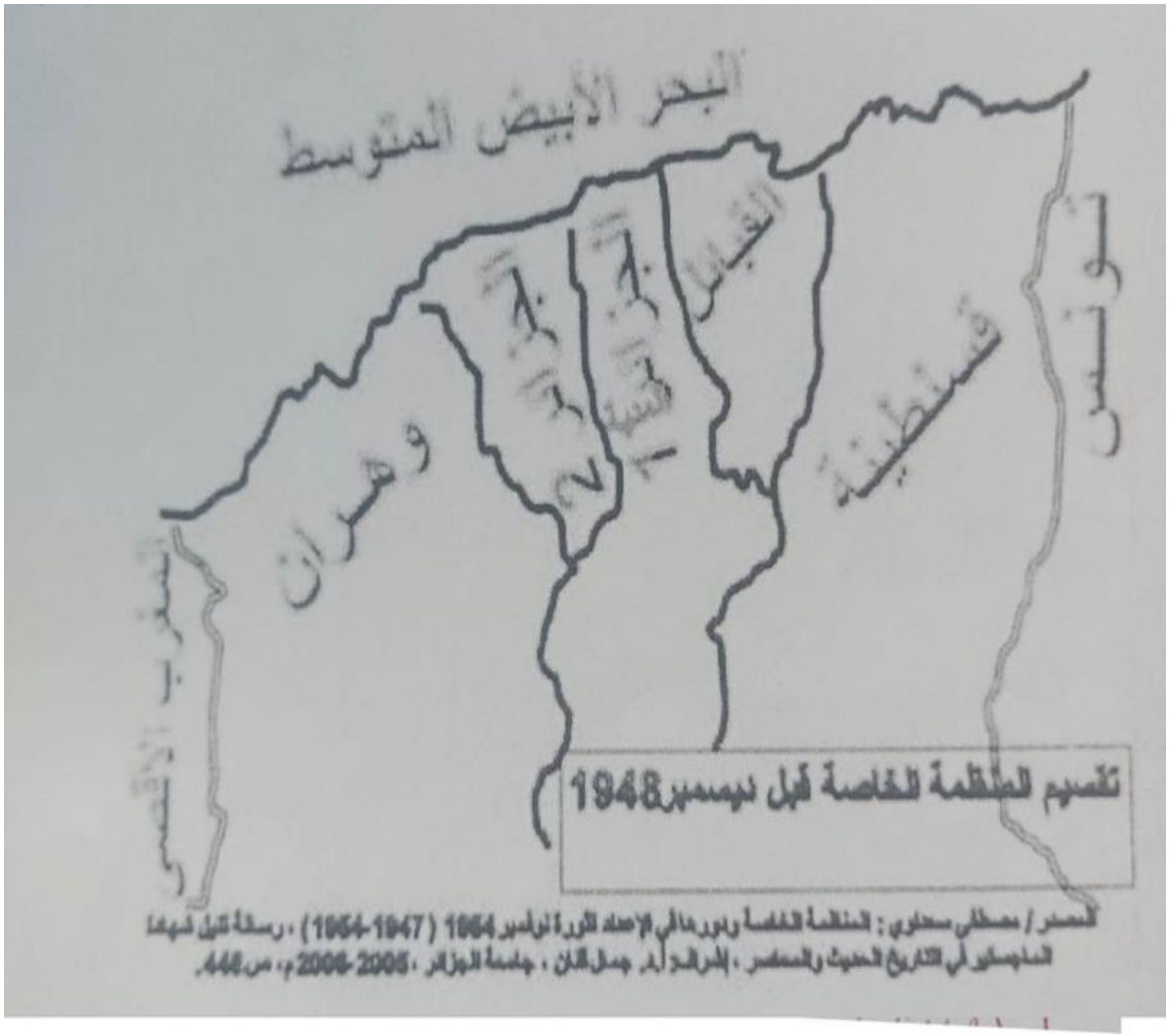

المصدر: مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1947–1954، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص: 448.

ملحق: 04

تقسيم المنظمة الخاصة بعد ديسمبر 1948

المصدر: مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص:447.

ملحق: 05

المدية في التقسيم الإداري الفرنسي 1956

المصدر: مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص:447.

ملحـــق: 06

صورة لـ: الشريف بن سعيدي

المصدر: رشيدة رابحي، لطيفة بولاغة، المرجع السابق، ص: 84.

ملحق: 07

بطاقات هوية تحمل عدة تسميات ثورية للخضر بورقعة

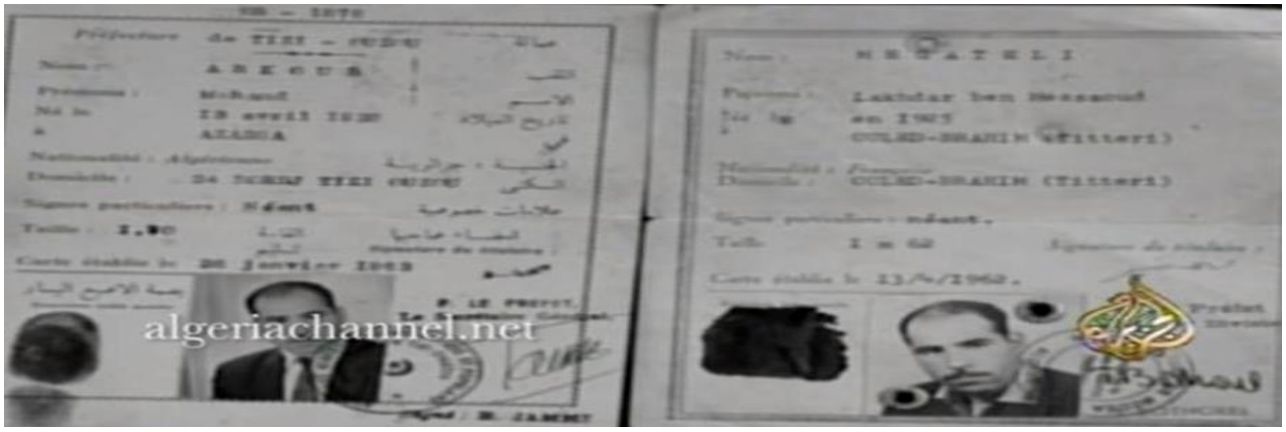

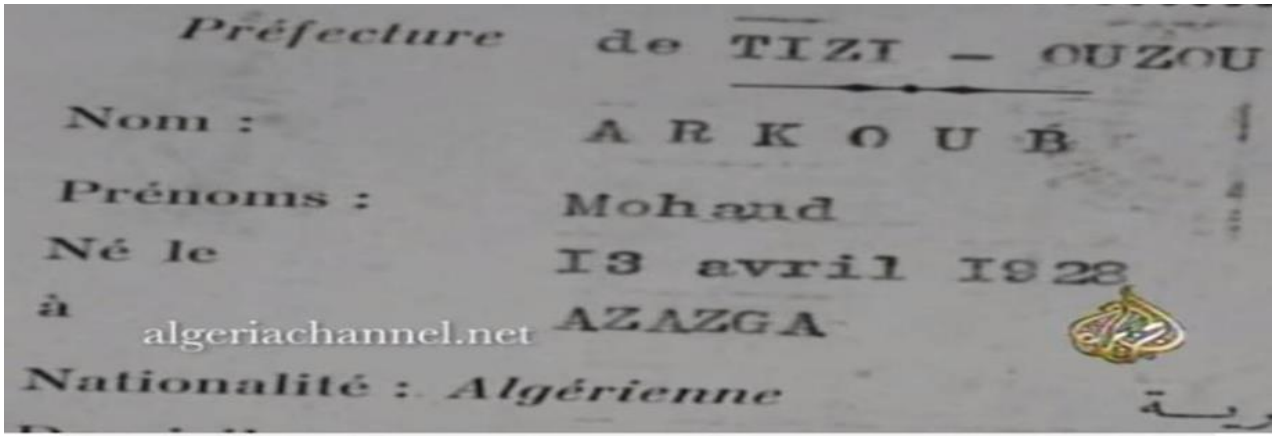

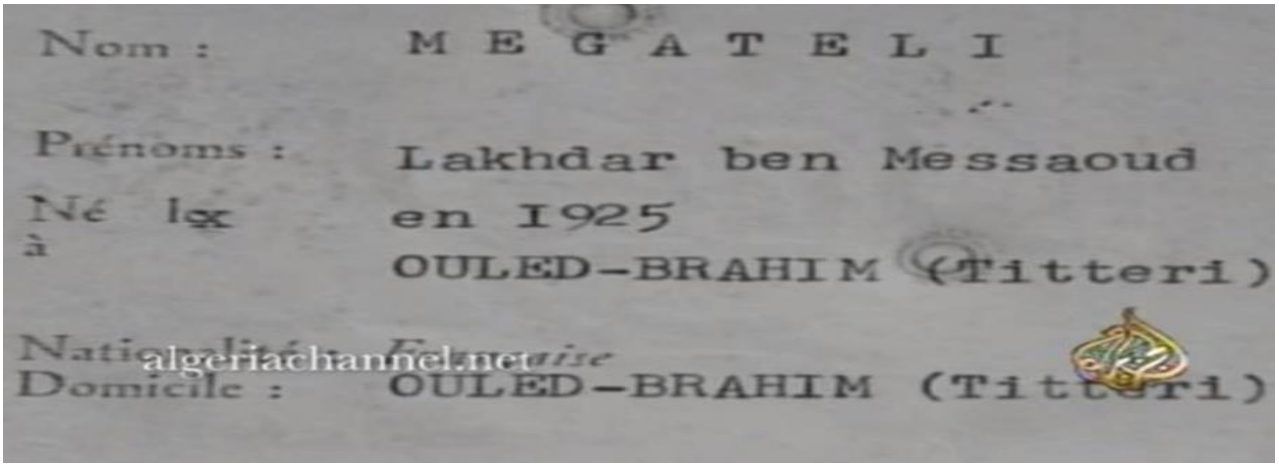

المصدر: مقابلة لقناة الجزيرة مع المجاهد لخضر بورقعة.

ملحق: 08

صورة للمجاهد بوشهير سديرة

المصدر: القناة الرابعة شهادات مجاهدي الولاية الرابعة.

ملحق: 09

صورة للمجاهد بلقاسم تيتان

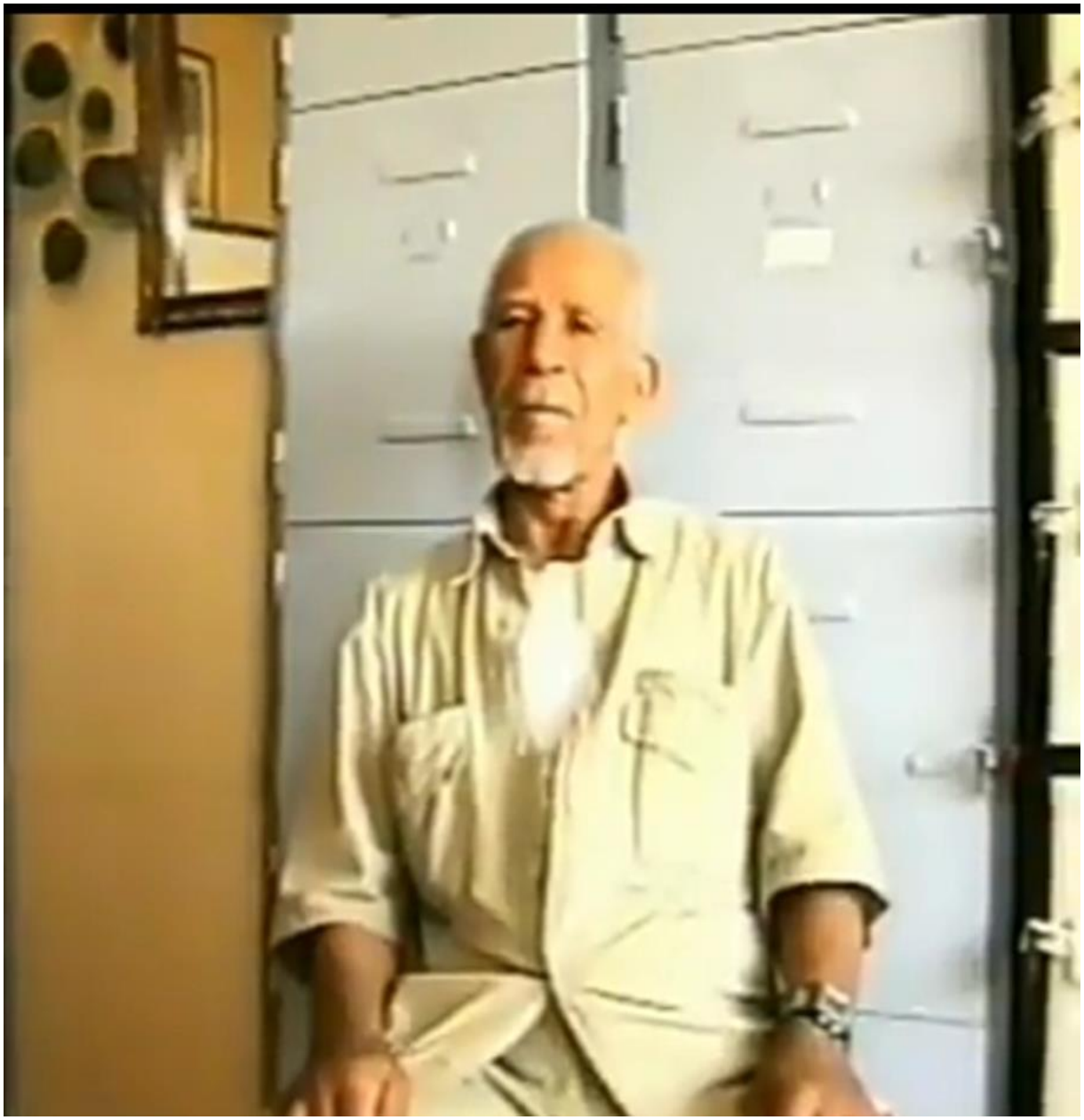

المصدر: القناة الرابعة شهادات مجاهدي الولاية الرابعة.

ملحق: 09

صورة للمجاهد علي يحياوي

المصدر: القناة الرابعة شهادات مجاهدي الولاية الرابعة.

قائمة المصادر والمراجع

1/قائمة المصادر

1. لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تق الفريق سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 8 ماي 2000م.
2. محمد تقية، جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة، طبعة القصبة، الجزائر العاصمة، 2000.

2/ قائمة المراجع

1. ابن الحجاج، فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية، زاوية الهامل بوسعادة، بيروت، 2006
2. أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، د ط، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010 م.
3. أحمد السبع، الجلفة تاريخ ومعاصرة، دار أسامة للطبع والنشر، الجزائر،2006.
4. بن يوسف، تلمساني، مقاومة متيجة، محاضرات في التاريخ، الرويبة الجزائر 2000.
5. زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، ط 1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
6. صالح عوض، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر (1830-1962)، مطبعة دحلب الجزائر.
7. الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، م 1، ج 3، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دس.
8. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1 دط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
9. عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
10. الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 م-1958 م دراسة في السياسة والممارسات، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

11. مؤلف جماعي، سلسلة منشورات مخبر الدراسات المتوسطية عبر العصور، جامعة يحي فارس، المدية، صفحات من تاريخ المدية خلال الفترة الحديثة والمعاصرة، ردمك، سبتمبر 2022.

3/ مجلات

1. مج الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع 1، 1، 1415هـ – 1994م.

2. مجلة أول نوفمبر، العدد 4 ،5، الجزائر، 01 جانفي1970 م.

3. مراد حمراوي، المجاهد سي لخضر بورقعة يترجل الحياة، مجلة المجاهد، ولاية بجاية، 2021م.

4/ الرسائل والأطروحات الجامعية

أ/ أطروحات الدكتوراة

1. جمعه بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1962.1954، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011–2012.

2. نظيرة شتوان، الثورة التحريرية من 1954م – 1962م الولاية الرابعة انموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2007م – 2008 م.

ب/ أطروحات الماجستير

1. أم الخير فرطاس، نادية سايح: الثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة 1954–1962 م من خلال الشهادات الحية لمجاهدي المنطقة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2015–2016.

2. أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956م – 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ الثورة الجزائرية جامعة الجزائر، 2004 م –2005م.

3. عائشة حسيني، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة من 1954 م إلى 1958م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002.

ج/ أطروحات الماستر

1. أمينة سيحاوي، وفاء تراس، دراسة تحليلية نقدية لكتاب شاهد على اغتيال الثورة للخضر بورقعة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المدية.
2. أحلام شعلان، الثورة في الولاية الرابعة من خلال كتابات محمد تقية مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة المدية 2015-2016.
3. التنظيم الإداري والعسكري للولاية السادسة التاريخية (1956 م - 1962 م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، 2016-2017.
4. حبيبة بن خليفة، خيرة طيبي، الدور النضالي للمجاهد لخضر بورقعة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، 2021 - 2022.
5. حسينة تراس، فاطمة الزهراء العيساوي، الصحة في الولاية الرابعة، جامعة الدكتور يحيى فارس أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المدية، 2016م - 2017م.
6. رشيدة رابحي، لطيفة بولاغة، قضية الإيليزيه وتأثيرها على الثورة التحريرية 1956-1961 مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية أدرار ،2021-2022.
7. عبد الحميد نينا، تنظيم الإدارة البلديـة، مذكرة لنيل شهادة الماستـر، جامعة بسكـرة 2014.
8. فتيحة ياحي، نسرين أساعد، الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها 1962.1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018-2019.
9. نجاة بوشريط، طلبة الولاية الرابعة ودورهم في الثورة التحريرية 1956م - 1962م، ثانوية ابن شنب أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المدية، 2015م- 2016م.

5/ أعمال الملتقيات

1. أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة يومي 24، 25أفريل 2005م، منشورات وزارة المجاهدين، ط، الجزائر، 2007م.

2. المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية (الولاية الرابعة)، التقرير السياسي، ج 1، الفترة ما بين 1959م إلى نهاية 1962م.

6/ المعاجم

1. عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية1954-1962، دار القصة للنشر، الجزائر ،2007.

2. كمال بن الصحراوي، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19، ط1، دار النشر ألفا للوثائق، 2020.

7/ الشبكة العنكبوتية

1-www.aljazeera.net/.../AF21A4D1-35B2-47F0-9377-CCA2802CD4CB.htm. لقاء خاص مع الجزيرة.

https: / www. djazairess.com / echorouk / 1376502- :

www. wilaya 4 /http://youtube /1fzznjcgkwk.

8/المراجع باللغة الفرنسية

1-Claudine Chaulet: La Mitidja autogérée, 1 Ed, Sned Alger, 1971

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
الشكـر و العرفـان	
الاهداء	
قائمـــة المختصرات	
مقدمة	أ-ب-ج-د-هـ
الفصل الأول: دراسة تاريخية للولاية الرابعة	
المبحث الاول: الجانب الجغرافي و الطبيعي	13
المبحث الثاني: الجانب السياسي و العسكري	16
المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي والاقتصادي	26
المبحث الرابع: الجانب الثقافي والديني	30
الفصل الثاني: دراسة تاريخية للمنطقة الثانية من الولاية الرابعة	
المبحث الأول : الموقع الجغرافي والطبيعي للمنطقة	34
المبحث الثاني : النشاط السياسي و العسكري للمنطقة	37
المبحث الثالث : التنظيم الإداري الفرنسي للمنطقة	39
المبحث الرابع : الحركات المناوئة في المنطقة الثانية	40
الفصل الثالث : بعض مجاهدي الولاية الرابعة	
المبحث الأول :المجاهد لخضر بورقعة و دوره في الثورة	49
المبحث الثاني : المجاهد بوشهير سديرة	60
المبحث الثالث: المجاهدين بلقاسم تيتان و يحياوي علي	61
الخاتمـــة	67

الملاحـــق	**70**
قائمة المصادر و المراجع	**81**
الفهـــــرس	**86**
ملخص الدراســة	**89**

ملخص اللغة العربية

تهدف هذه الدراسة الى التعريف بالتضحيات الجسام التي قدمتها الولاية الرابعة والتي ساهمت في استقلال الجزائر، فكانت هذه الولاية جزءا هاما من انطلاقة الثورة التحريرية، وذلك ببسالة وحنكة مجاهدي المنطقة الثانية لهذه الولاية، الذين تصدوا لكل أشكال وأساليب الاستعمار الفرنسي، وكذا للحركات المناوئة التي كانت تعارض الثورة التحريرية (حركة شريف بن سعيدي)، والإستراتيجية المنتهجة في التصدي لهذه المؤامرات.

Study summary

This study aims to introduce the great sacrifices made by the fouth state which contributed to the indebence of the algeria This state was an inbortant part of the launch of the liberation revolution with the courage and skill of the mejahideen of the second region of the state who conthode all forms and methods of french colonialism as well as the hostil movements that were opposet to the revoement (sharif bin saidi movment) and the strategy adopted in confronting these conspiracies.